

حسن مرزوك

دكتور في القانون العام والعلوم السياسي

Hassan.merzoug@usmba.ac.ma

دورالجهة في أعمال التنمية الحقوقية «الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نموذجا»

حالة جهة سوس ماسة

ملخص:

إن أي تفكير موضوعي ووطني في الشأن الجهوي ببلادنا يتطلب ان يستحضر الغاية العليا من التدبير المجالي والسياسة الترابية باعتبارها اليات ومداخل وليس غايات في حد ذاتها، وان كل محاولة للالتفاف او التغاضي عن العمق التاريخي والمعطى الاجتماعي والثقافي والواقع الملموس وعلى ضرورة خلق توازنات مجالية واقتصادية منتجة ستبقي التدابير الادارية والتشريعية الجديدة في حدود إجراءات فجة سريعا ما ستفصح عن هشاشتها المؤسساتية واخفاقها الديمقراطي التنموي.

الكلمات المفتاحية: الجهة، التنمية الحقوقية، الهوية الاقتصادية.

مقدمة:

لقد أصبحت الجهوية من أبرز السمات التي تميز الأنظمة السياسية والإدارية المعاصرة في مختلف التجارب العالمية، وذلك باعتبارها نمطا حديثا لبلورة إستراتيجية جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمحيط الترابي الأنسب لتأسيس البناء الديمقراطي الترابي للدولة.

فمن المعلوم أن اللامركزية ظهرت في ظل التحولات الكبرى التي شهدتها بنيات الدولة والتي فرضت إعادة التفكير في تقسيم الأدوار بين المركز والمجال وتجاوز منطق الدولة الأمة التي تمثلت أسسها التاريخية في مركزية القرار السياسي وتركيز الأنشطة الاقتصادية.

وفي هذا السياق توجد نظرة مادية للسعادة تعتبر أن الراحة الفردية مرتبطة بمستوى المعيشة، ومن هذا المنطلق يتم تقييم المجالات والمدن على حساب جودة الحياة، وهذه المقاربة تطرح مجموعة من التساؤلات: هل يكفي إسكان الأفراد من أجل ادعاء إرضاء وإشباع الحق في الكرامة؟ ماذا عن الحق في الصحة داخل الجهة (المجال الجغرافي) كيفما كانت طبيعته الجغرافية؟ وهل المرأة الحامل في قرية جبلية نائية لها نفس المكانة القانونية التي تمتلكها النساء اللواتي يقمن بالقرب من مستشفى جامعي؟ خصوصا وأن منظمة الصحة العالمية قد حددت مفهوم الحالة الصحية في السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية. ثم ماذا عن الحق في الاندماج داخل المجال الترابي؟ خاصة وأن الحديث عن التنمية اليوم يجب أن يأخذ طابع الاستدامة والشمولية.

إن مدخل تشخيص واقع جهة سوس ماسة، يهدف بالأساس إلى التعرف على وضعية القطاعات بمختلف أنواعها، ووضعية التجهيزات الأساسية والقطاعات المنتجة والموارد المتوفرة، بالإضافة إلى تأثير مجمل ذلك على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية على الساكنة التي تقطن بهذه الجهة.

إذن لمعالجة هذا الموضوع ومناقشته على أسس علمية أكاديمية فهو توطئه الإشكالية الأتية وهي: إذا كان الحديث اليوم عن مفهوم جديد لتدبير التراب كمعطى يستطيع المغرب بفضلها أن يؤسس لمرحلة تنموية جديدة، وكضرورة يقتضها التطور السياسي ومسلسل الانتقال الديمقراطي لتخطي أزمات الدولة الاقتصادية والاجتماعية على المستوى الترابي الجهوي ومحاولة معالجتها بناء على منطق تديري جديد.

إلى أي حد يمكن مؤسسة الجهة في ظل الجهوية المتقدمة التي أصبحت خيارا إستراتيجيا لذوي القرار السياسي أن تساهم في النهوض بالتنمية الحقوقية وفق خصوصياتها وإمكانياتها الخاصة؟
إن الإجابة على الإشكالية المحورية للموضوع، تستوجب التركيز على جوانب منهجية في تناول الموضوع، وعلى هذا الأساس فإننا نجد في المنهج النسقي سبيلا لإبراز مخرجات الجهة باعتبارها بنية وظيفية تعمل على توظيف مجموعة من المدخلات المتمثلة في الأليات والميكانيزمات المخولة لها بمقتضى القانون، من أجل النهوض بالتنمية الحقوقية من مدخل السياسات العمومية الترابية على الصعيد الجهوي.

اعتماد هذا المنهج، لا يمنع من أن نستعين بين الفينة والأخرى بمنهج أخرى كالمناهج البنائي الوظيفي باعتباره منهجا ملائما لهذا النوع من الأبحاث، بحيث تستند البنائية الوظيفية إلى مفهومي البناء structure والوظيفة function في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، وفي تحليلها للظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عن ذلك، من خلال رصد دقيق لاختلالات هاته الوظائف البنوية في أفق استخلاص حلول مناسبة لها.

المحور الأول: جهة سوس ماسة: مدخل تشخيصي

تعتبر جهة سوس ماسة من الجهات الإدارية الإثنى عشر1 المحدثه بموجب مرسوم التقسيم الجهوي الجديد، وتمتد جهة سوس ماسة على مساحة جغرافية تقدر ب53.789 كلم مربع من الأراضي 7.6% من التراب الوطني، وهي منطقة ضاربة في جذور التاريخ الأمازيغي على وجه الخصوص، مكنها هذا الموقع لتحتل مكانة الصدارة بين الجهات الجنوبية في مختلف المجالات سواء منها الاقتصادية والاجتماعية أو الثقافية أو السياسية. وبما أن الإطار الجغرافي والطبيعي من المحددات الأساسية التي تبرز قوة المجالات الترابية، فإن جهة سوس ماسة تتوفر على مؤهلات مهمة في هذا الجانب، كما أنها تتوفر على واجهة بحرية تعتبر من أهم

¹ مرسوم رقم 2.15.40، صادر في 20 فبراير 2015 ومتعلق بتحديد عدد الجهات وتسمياتها ومراكزها، والعمالات والأقاليم المكونة لها، الجريدة الرسمية عدد 6340، بتاريخ 5 مارس 2015، ص 1481.

² جهة سوس ماسة بالارقام، أرض التمييز، دليل تم اعداده وطبعه بتمويل من المكتب الألماني للتعاون الدولي في إطار مشروع "أرا" لدعم الجهوية المتقدمة، بدون ذكر السنة، ص 5، منشور على الموقع: www.soussmassa.ma تاريخ الزيارة: 2022/12/10 على الساعة 10:30.

المقومات الهامة للجهة، إضافة إلى ذلك تشكل الجهة نقطة عبور ووصل بين شمال المغرب وجنوبه لكونها تقع وسط البلاد، وكونها أيضا مدخلا لأفريقيا وجزر الكناري ثاني مدينة سياحية بالمملكة (+910,000 زائر في 2015).

أما بخصوص المؤهلات المنجمية فإن الجهة تتيح مجالا واسعا للاستثمار، حيث تزخر الجهة بثروة مهمة ومتنوعة كالفضة والمنغنيز والحديد والذهب (منجم طاطا للذهب).³

وجدير بالإشارة إلى كون جهة سوس ماسة كانت سابقا على المستوى الجغرافي تضم منطقة درعة، بحيث كانت تحتل شريطا يمتد من المحيط الأطلسي إلى الحدود الجزائرية ويحدها غربا المحيط الأطلسي وجنوبا جهة كلميم وادنون وشمالا جتي مرتكش تانسيفت الحوز وتادلة ازيلال، وشرقا جهة مكناس -تافيلالت والحدود المغربية الجزائرية، وكانت تمتد على مساحة 70.880 كيلومترا مربعا أي ما يمثل أكثر من 10 من المساحة الإجمالية للمغرب.

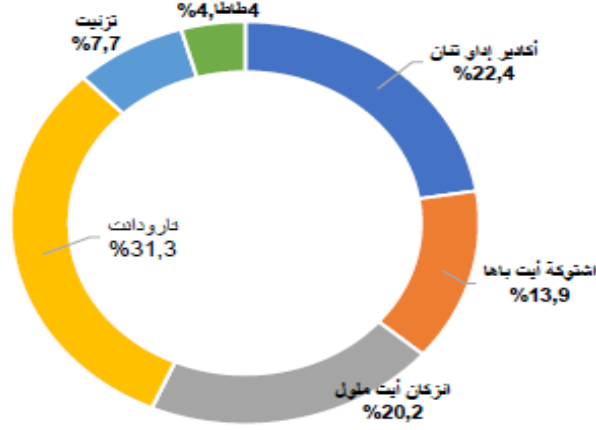
ويبلغ عدد سكان جهة سوس ماسة في فاتح شتنبر 2014 إلى 2676847 شخصا في نفس اليوم من عام 2004، أي بزيادة إجمالية قدرها 352705 نسمة خلال الفترة الزمنية بين 2004 و2014، وبمعدل نمو إجمالي قدره 13.1% وهكذا يمثل سكان الجهة 7.9% من إجمالي سكان المملكة، حيث تعتبر سوس ماسة ذات كثافة سكانية معتدلة في البلاد، وتحتل المرتبة السادسة في ترتيب الجهات حسب وزنها السكاني، ويبين الجدول أسفله عداد ونسب السكان والأسر المتواجدة فوق المجال الترابي لجهة سوس ماسة.

ويتميز توزيع السكان على مستوى جهة سوس ماسة بعدم التوازن، إذ أن إقليم تارودانت يعد أكثر الأقاليم سكانا (ثمان مائة ألف نسمة) بالجهة، حيث يمثل 31.3% من سكانها، تليه عمالة أكادير إداوتنان (22.4%) وإنزكان أيت ملول (20.2%) بمليون نسمة، وأخيرا أشتوكة أيت باها (13.9%). ويوجد أدنى الأوزان الديمغرافية بإقليمي تزنييت وطاطا ب 7.7% و4.4% على التوالي، أما فيما يتعلق بتوزيع سكان الجهة في الأقاليم الستة المكونة للجهة فيتوزعون على الشكل الآتي:

الرسم البياني رقم 1: توزيع السكان بجهة سوس ماسة حسب العمالات والأقاليم لسنة 2014

³ انظر الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة / <https://www.soussmassa.ma> تاريخ زيارته 2023/05/27 على الساعة 12:30.

⁴ المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية أكادير. مرجع سابق.



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، احصاءات السكان والسكنى 2004 و2014 ومكتب الدراسات

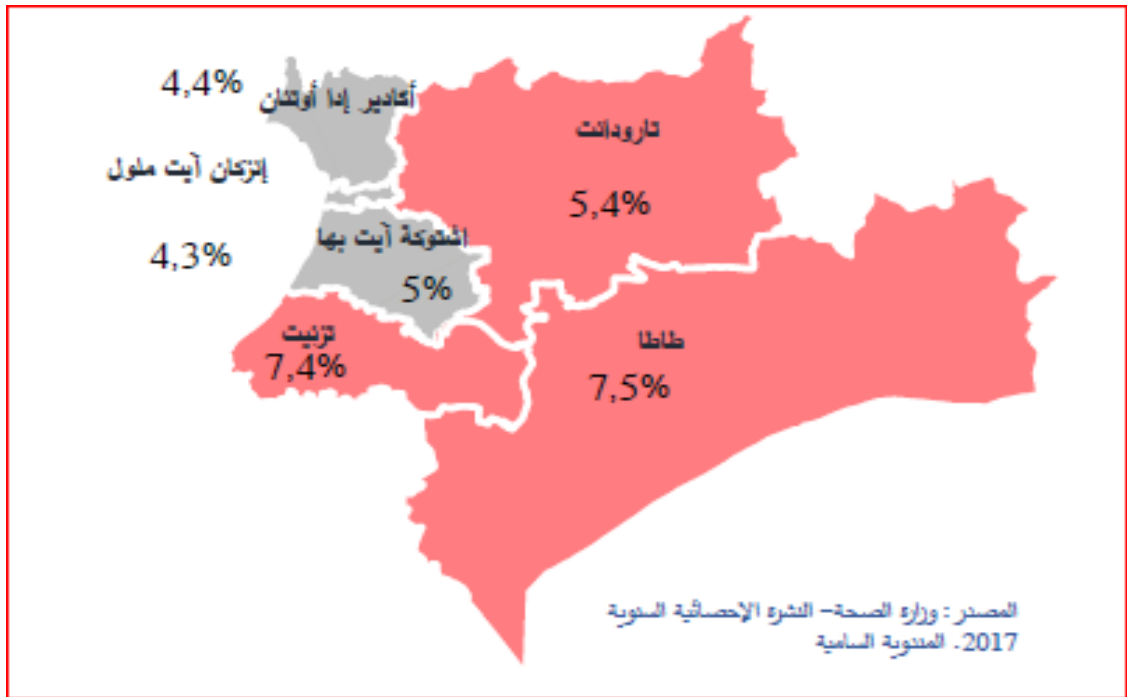
يتضح من خلال مبيان الوزن الديموغرافي لعمالتي وأقاليم الجهة أن إقليم تارودانت هو المجال الإقليمي الذي يحظى بأكبر حصة من مجموع ساكنة الجهة (31.3%)، متبوعا بعمالة أكادير إداوتنان بنسبة 22.4%، ثم إنزكان آيت ملول 20.2% وأخيرا شتوكة آيت باها 13.9%. ولوحظت أقل الأوزان السكانية في إقليمي طاطا 4.4% وتزنيت 7.7%.

وما يلاحظ على التوزيع المجالي لسكان جهة سوس ماسة أن هناك مجالا إقليميا واحداً يتجاوز عدد سكانه ثمانمائة ألف نسمة ويتعلق الأمر بتارودانت، كما يبلغ عدد سكان عمالتي أكادير إداوتنان وإنزكان آيت ملول أكثر من مليون نسمة، ويبلغ عدد سكان ثلاثة أقاليم المتبقية ما بين 100000 و400000 نسمة، حيث يتعلق الأمر بشتوكة آيت باها وتزنيت وطاطا، وهي المكونات الإقليمية الثلاثة ذات الأوزان الديموغرافية الأدنى، مع العلم أن إقليم طاطا يشكل جغرافيا ما يقارب 50% من مساحة جهة سوس ماسة، وفي المقابل يسكنه 4.4% من سكان الجهة.⁵

⁵ المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية باكادير. مرجع سابق.

ويبلغ معدل إنتشار الإعاقة 5.2% في جهة سوس ماسة خلال سنة 2014، وهو أعلى بقليل من المعدل الوطني 5.1% بالإضافة إلى ذلك، وصل هذا المعدل 5.1% بالنسبة للنساء و5% للرجال حسب الأقاليم، كما يلاحظ عدد من الإختلافات الطفيفة، وتسجل عمالة طاطا أعلى معدل لإنتشار الإعاقة في الجهة، في حين أن عمالات أكادير-إدا أوتانان وإنزكان آيت ملول أو حتى إقليم شتوكة آيت باها تفصح عن معدلات دون المعدل الجهوي. وهو الأمر الذي يوضحه الرسم أسفله.

خريطة رقم 3: معدل انتشار الإعاقة داخل جهة سوس ماسة في 2014



المصدر: وزارة الصحة - النشرة الإحصائية السنوية 2017 - المندوبية السامية

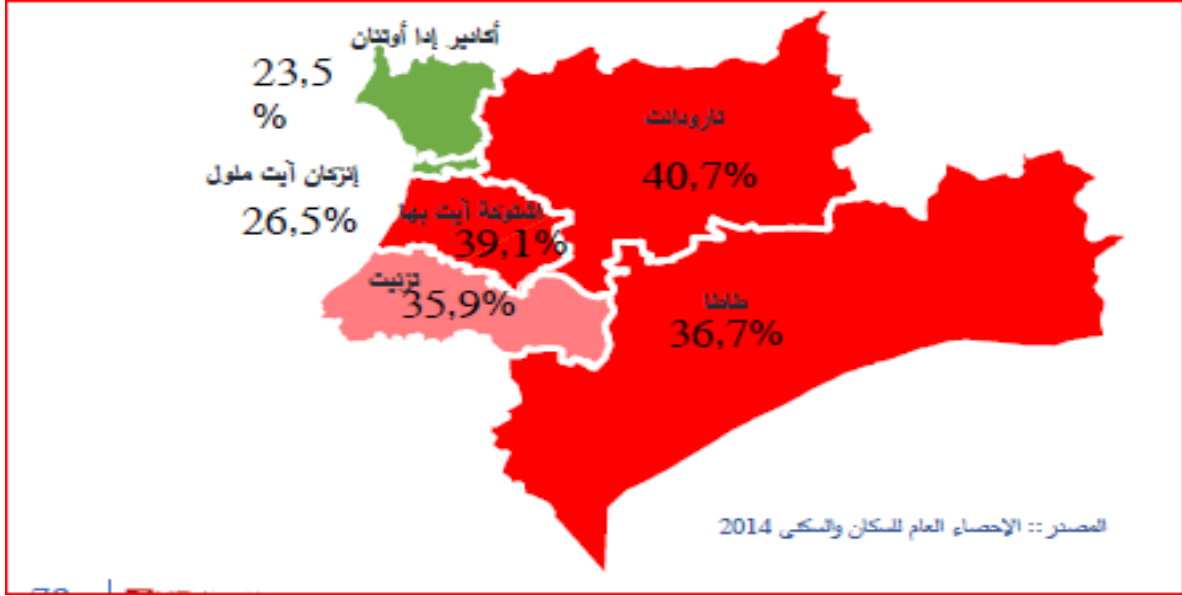
ويبلغ متوسط الإنفاق السنوي للفرد في عام 2018 في جهة سوس ماسة 16477 درهم أقل قليلا من متوسط الإنفاق الوطني 19397 درهم، وبالمقارنة مع الجهات المغربية الأخرى، لا تحتل جهة سوس ماسة سوى المرتبة العاشرة بين الجهات ذات القوة الشرائية العالية سنة 2018.

⁶ التصميم الجهوي لاعداد التراب، لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.

في حين بين عامي 2001 و2018، إنتقل مستوى النفقة السنوية المتوسطة للفرد في جهة طنجة-تطوان-الحسيمة من 8240 إلى 16477 درهم، أي بمعدل تزايد سنوي وصل إلى 3.9% وبذلك، تحتل جهة سوس-ماسة المرتبة العاشرة بين الجهات ذات أعلى المعدلات.

بلغ معدل الأمية في الجهة 33.1% سنة 2014، ووصلت هذه النسبة 44.6% في الوسط القروي و24.3% في الوسط الحضري. وعليه، لا تزال الأمية موجودة في أقاليم جهة سوس-ماسة، لا سيما في ربوع العالم القروي. وتمس ظاهرة الأمية كذلك السكان الإناث أكثر من الرجال بحيث بلغ معدل أمية النساء أكثر من 50% في أقاليم اشتوكة آيت باها وتارودانت وتزنيت.

خريطة رقم 5: معدلات الأمية حسب الأقاليم في 2014



المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

أولاً: التنظيم الإداري والهوية الاقتصادية لجهة سوس ماسة

تعتبر جهة سوس ماسة نتاجاً للتقسيم الترابي لسنة 2015، وقد نشأت الجهة من خلال إعادة تنظيمها بإلحاق إقليم سيدي إفني بجهة كلميم واد نون وإضافة إقليم طاطا إلى جهة سوس ماسة. أما على المستوى الإداري 8 فتضم الجهة عمالتين وهما أكادير إداوتنان وإنزكان آيت ملول وأربعة أقاليم وهي كالتالي: إقليم تارودانت، وإقليم أشتوكة آيت باها، وإقليم تزنيت وإقليم طاطا.

كما تضم الجهة 175 جماعة، منها 21 جماعة حضرية و 154 جماعة قروية و 16 دائرة ما يمثل 12 بالمائة من جماعات المغرب. وتحتل جهة سوس ماسة المرتبة التاسعة من بين جهات المملكة بمساحة تقدر ب 53789 كلم مربع، تقطنها ساكنة تقدر ب 2.7 مليون نسمة مما يجعلها تحتل المرتبة السابعة من حيث الكثافة السكانية والتي تقدر ب 49 نسمة في الكلم. وتتوفر الجهة على

⁸ مرسوم رقم 2.15.40، صادر في 20 فبراير 2015، بتحديد عدد الجهات وتسميتها ومراكزها والعمالات والأقاليم المكونة لها، الجريدة الرسمية عدد 6340، ص 1481، بتاريخ 5 مارس 2015.

واجهت بحرية مهمة على المحيط الأطلسي، كما تحدها شمالا جهة مراكش أسفي وشرقا جهة درعة تافيلالت والجزائر في الجنوب الشرقي وكلميم واد نون جنوبا.

تعتبر جهة سوس ماسة في العمل على تعزيز الإطار المؤسسي للثقافة عبر سلسلة من الشراكات والبرامج والأنشطة المتنوعة. إن المكون الثقافي كرأس مال لامادي عالم بالغ الحركة، اذ يغطي حقلًا شاسعًا من التراث المادي، (المتاحف، الاعمال الفنية، مائر، كتابات...) إلى المعمار، والسياحة، والملكية الفكرية.

فجهة سوس ماسة تستفيد من رأس مال غير مادي يشهد بالغنى الاستثنائي وحيوية الثقافة الأمازيغية وإرثها التاريخي الذي يعود لملايين السنين.

وبالتالي يبدو أن من شأن هذا الموقع الذي تحتله الجهة من حيث جاذبيتها الترابية أو السياحة العالمية والوطنية أن تدر بشكل أو بآخر موارد مالية ذاتية للجهة، والتي يمكن توظيفها للرفع من المستوى الاقتصادية والاجتماعية بها.

ثانيا: الهوية الاقتصادية لجهة سوس ماسة

1- الفلاحة

فتتوفر جهة سوس ماسة على مجموعة من الأنشطة الاقتصادية حيث تعتبر منطقة فلاحية بامتياز 9، بحيث يتمتع القطاع الفلاحي بسلسلة إنتاج واعدة ومتنوعة، وهو ما يجعل جهة سوس ماسة أول جهة مصدرة للحوامض والبواكر على الصعيد الوطني، ومع ذلك يواجه القطاع قيودا قوية مرتبطة بمناخ المنطقة القاحلة وشبه القاحلة، بحيث أصبح الإجهاد المائي وشيكا كما أن هنالك عجز كبير في المياه الجوفية بسبب الاستغلال المفرط وأثار تغير المناخ¹⁰.

بحيث توفر فرصا مهمة للاستثمارات الوطنية والأجنبية، حيث تشير معطيات المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي إلى كون هذا القطاع يشكل على الصعيد الوطني 85% من صادرات البواكر و65% من صادرات الحوامض، و15% من إنتاج الحليب ومشتقاته، و86% من منتجات الأركان، ويوفر 33% مليون يوم عمل للسنة على مستوى البساتين. كما تشمل جهة سوس ماسة على ما يلي:

⁹ جهة سوس ماسة بالأرقام. معطيات سوسيو اقتصادية، انظر الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة / <https://www.soussmassa.ma/> تاريخ زيارته 2023/05/27 على الساعة 12:30

¹⁰ التصميم الجهوي لاعداد التراب، لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.

المساحة الزراعية المستعملة 475.426 هكتار؛

والمساحة المسقية 158.433 هكتار؛

كما توفر 17.3% من الناتج الداخلي الخام الجهوي الفلاحي. وتتوفر جهة سوس ماسة على قطب فلاحي أكروبول أكادير وهو عبارة عن منصة جهوية مرجعية لتحويل وتسويق المنتجات الفلاحية، ويضم أكروبول على نفس الموقع منطقة الأنشطة الموجهة للصناعة الفلاحية.

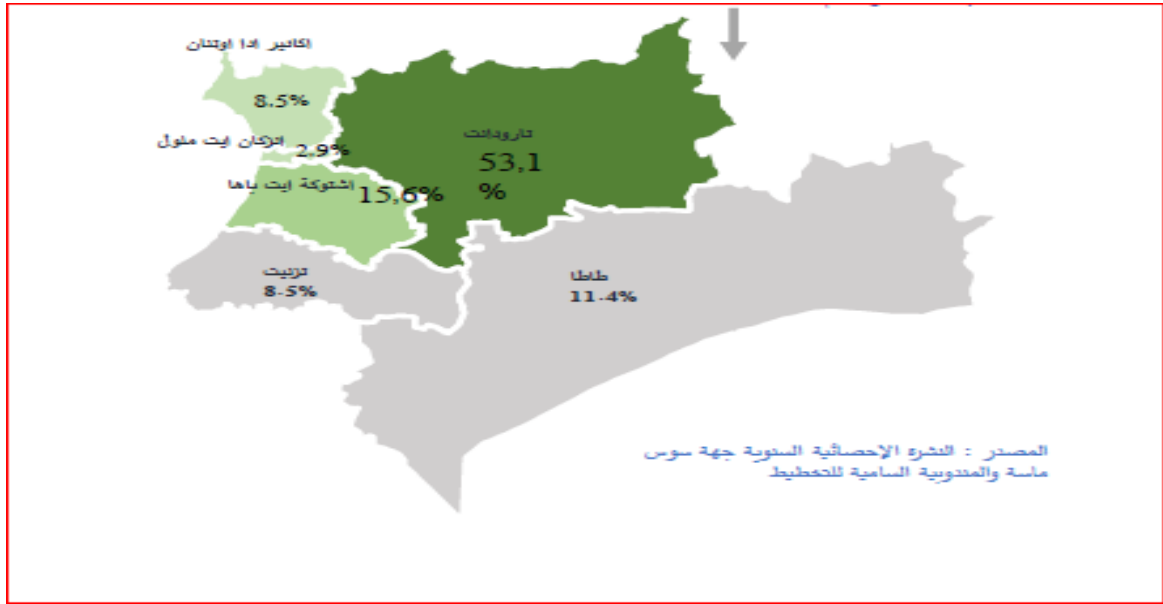
إلا أنه وفي مقابل كل هذه المؤهلات الفلاحية التي تزخر بها جهة سوس ماسة، فإنها لازالت تصطدم بعدة إكراهات تحول دون تحقيق الغرض المطلوب أي النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ببعض المدن وتعرض تنمية القطاع والتربة للخطر (زراعة البديخ بإقليم طاطا) مما يؤثر على الفرشة المائية بحيث أصبحت الساكنة تعاني من قلة المياه الناتج عن عدم مراقبة المجال الترابي وتأهيله.

2: تربية المواشي 11:

تحتل تربية المواشي مكانة جد مهمة في اقتصاد الجهة، حيث يشكل النشاط الرئيسي في العالم القروي، وهكذا فخلال الفترة 2017 - 2007، بلغ متوسط حجم القطيع ما يقارب 2,11 مليون رأس، وبلغت مساهمة الجهة في الإنتاج الوطني حوالي 7.4% وفقا لفئات الماشية، بحيث تهيمن الأغنام على الثروة الحيوانية بالجهة بنسبة 46%، تليها الماعز 44% والأبقار التي تمثل 10% فقط من هذا القطاع في الجهة المدروسة على صعيد جهة سوس ماسة، تتركز الماشية بشكل رئيسي في أقاليم تارودانت 53.1% وشتوكة ايت باها نسبة 15.6% وطاطا 11.4% ويتوزع الباقي على عمالات وأقاليم الجهة الأخرى.

خريطة رقم 6: توزيع الماشية في جهة سوس ماسة حسب العمالات والأقاليم

¹¹ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، انظر الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة / <https://www.soussmassa.ma> تاريخ زيارته 2023/05/27 على الساعة 12:30.



ومن جهة اخرى يعد قطاع الصيد البحري أحد الركائز الأساسية لاقتصاد الجهة وقاطرة لبرامج التنمية الاقتصادية وتتوفر الجهة على شريط ساحلي يقدر بحوالي 180 كيلومترا خطيًا، تتخلله 10 نقاط تفريغ، مع ميناء صيد في أعالي البحار وصيد ساحلي في أكادير، بالإضافة إلى عدد من موانئ الصيد الصغيرة المخصصة للقوارب التي تمارس الصيد التقليدي في إيمسوان وتغازوت وأجلو وتيفنيت... كما يشكل هذا القطاع عنصرا مهما في النسيج الاقتصادي الجهوي، بحيث سجل سنة 2019 تطورا مهما من حيث حجم الافراغ التي بلغت 64000 طن برقم معاملات يصل 2 مليار درهم وبلغ عدد مناصب الشغل 30000 منصب، كما بلغ حجم الاسطول 1900 مركب. أما المساهمة في الناتج الداخلي الخام فتقدر ب 6 تقريبا، 30 من الناتج الداخلي الخام الوطني للصيد البحري¹².

¹² معطيات تم الحصول عليها بعد الاضطلاع على سجل محاضر دورات مجلس جهة سوس ماسة خلال الفترة الانتدابية 2015-2021 الجزء الثالث 2018.

3: القطاع السياحي

وفيما يخص القطاع السياحي بجهة سوس ماسة فيعد أحد أهم الركائز التي يراهن عليها لتحقيق تنمية شاملة مستدامة بالجهة، نظرا لمؤهلاتها السياحية الهامة الطبيعية منها والمجالية التي تجمع بين مختلف أنواع المنتوجات السياحية، وكذا البنيات التحتية المتوفرة الضرورية لإنعاش القطاع: المطارات والميناء والشبكة الطرقية والاتصالات.

وتعتبر الجهة الوجهة السياحية الثانية في المغرب، بحيث تتوفر جهة سوس ماسة على عرض سياحي متنوع بوجهة بحرية ساحلية ذات جودة عالية ومنطقة خلفية غنية ومتنوعة بمناظرها واثرائها، وهو ما يؤهلها لتكون إحدى أفضل الوجهات السياحية على الصعيد الوطني الدولي، وخصوصا بالنسبة للسياح الوافدين من القارة الأوروبية، ويمثل المجمع الفندقي لوجهة أكادير 30 % من مجموع عدد الأسرة على المستوى الوطني.

تضم جهة سوس ماسة 251 مؤسسة سياحية تم تصنيفها في عام 2017، وهو ما يمثل 6.5% من الطاقة الوطنية. وحققت الجهة ما يقرب من 5.5 مليون ليلة سياحية، وهو ما يمثل 25% من إجمالي الليالي السياحية التي تحققت في سنة 2017، وهو ما يمثل حجم مبيعات قدره حوالي 15 مليار درهم.

وتعتبر الجهة الوجهة السياحية الثانية في المغرب، من حيث عدد الليالي السياحية المحققة . ومن أجل تطوير العرض السياحي البحري تم الشروع في بناء منتجع بحري بتغازوت باي 13 والذي يتوفر على 8 وحدات فندقية وقرية سياحية، يستهدف طاقة سياحية تقدر ب 7450 سرير، في حين أن عدد الأسرة المستهدفة تقدر ب 12376 سرير، أما من حيث مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة المرتقبة فتقدر ب 20000 منصب 14.

¹³ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.

¹⁴ برنامج التنمية الجهوية لجهة سوس ماسة، الفترة الانتدابية (2015-2021). انظر الموقع الالكتروني [https:// www.soussmassa.ma/](https://www.soussmassa.ma/) تاريخ زيارته 2023/05/27 على الساعة 18:00.

4: الصناعة

يعتبر القطاع الصناعي أحد الركائز الهامة للاقتصاد الجهوي نظرا لإرتباطه بجميع القطاعات الأخرى ولما يوفره من قيمة مضافة.

كما يعد للعديد من الجهات من بين الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها من أجل تحقيق التنمية في بعدها الإقتصادي والإجتماعي.

وفي هذا الإطار تساهم جهة سوس ماسة في المجهود الصناعي الوطني، حيث يوجد أكثر من 324 مؤسسة صناعية تقع في مختلف المناطق الصناعية بالجهة تمثل % 4.6 من المجمع الصناعي الوطني خلال العام 2017، وحقق القطاع رقم الأعمال بلغ 30.7 مليون درهم، أي ما يعادل % 5.1 من رقم الأعمال الإجمالي للصناعة الوطنية. وتتميز صناعة المواد الغذائية بديناميكية خاصة في الجهة، حيث يبلغ حجم مبيعاتها السنوية 24 مليار درهم الناتجة عن وحدات المعالجة، بحيث تحتل سوس ماسة المركز الثاني في صناعة المواد الغذائية على المستوى الوطني بعد جهة الدار البيضاء-سطات. وتتم غالبية المبيعات في أكادير بنسبة 43 %، وإنزكان % 32.8 وتارودانت % 21.6، وتمثل الإستثمارات الصناعية 6.5 بالمئة من الاستثمارات الوطنية في القطاع. فقد عرفت هذه الاستثمارات قفزة نوعية بلغت 160 بالمئة بين 2004 و 2017 ويشغل القطاع 97939 عامل سنة 2019 مقابل 80015 سنة 2004 أي بزيادة 153 بالمئة مقابل 43 بالمئة كزيادة وطنية.

وتتوفر جهة سوس ماسة على 8 مناطق صناعية بأجمالي 3237 بقعة صناعية تمتد على مساحة 1140 هكتار، غير أن 67 بالمئة من الوحدات الصناعية بالجهة توجد خارج هذه المناطق الشيء الذي يعرقل تنظيم القطاع. وتتواجد غالبية المناطق الصناعية بالجهة في مدينة أكادير وتتراوح أثمانه البقع الصناعية بين 400 و 600 درهم، أما معدل ترمين هذه المناطق فيتراوح بين 50 و 60 بالمئة حيث تعاني هذه المناطق من المضاربات العقارية الشيء الذي يحول دون ترمينها والحصول عليها بأثمان مناسبة.

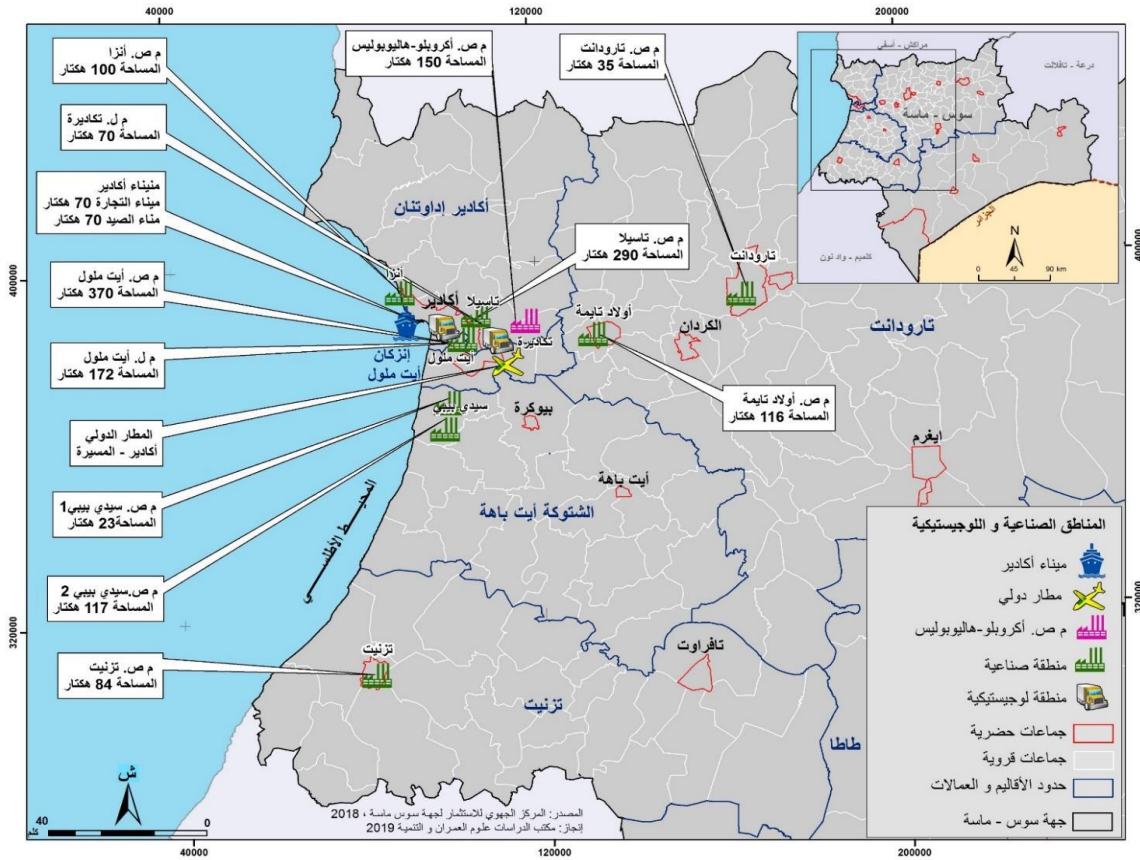
وتعتبر سوس ماسة أول جهة تستفيد من تنزيل المخطط الوطني للتسريع الصناعي 15، وهو إمتداد لمخطط الإقلاع الصناعي. وتهدف هذه الاستراتيجية التصنيعية، المساهمة في خلق القيمة المضافة وفرص الشغل، إلى رفع الحصة الصناعية من الناتج الداخلي الخام الوطنية. الرؤية: الانتقال من 14 إلى 23 % في أفق 2020.

وتضم جهة سوس ماسة عدد من الوحدات الصناعية على الشكل الآتي:

- ✓ 440 وحدة صناعية
- ✓ 3 قطاعات للنمو الصناعة الغذائية، الكيمائية، بناء السفن
- ✓ 5 قطاعات جديدة
- ✓ ترحيل الخدمات، السيارات، الجلد، الصناعة البلاستيكية، مواد البناء
- ✓ منطقة حرة باكادير تمتد على 300 هكتار، اطلاق الشطر الأول على 64 هكتار في 2019.
- خريطة رقم 7: موقع الوحدات الصناعية في جهة سوس ماسة 16

¹⁵ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.

¹⁶ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021 انظر الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة <https://www.soussmassa.ma/>



تظهر الخريطة مواقع الوحدات الصناعية في جهة سوس ماسة التي تتركز في أكادير ادواتان بنسبة 51% من المنشآت بالجهة،

تليها عمالة تيزنيت بنسبة 24%، وتليها عمالة انزكان ايت ملول بنسبة 23%.

فجدير بالإشارة هنا، إلى كون مسلسل التصنيع بالجهة بدأ في سنة 1941، بدأ مسلسل التصنيع بالجهة في سنة 1941 وقد

عرفت الجهة إلى حدود سنة 1970 إنشاء 17 وحدة صناعية أي 4,6 بالمئة من الوحدات الوطنية وبين 1980 و 2000 سجلت الجهة

تطورا سريعا للصناعة بالجهة حيث بلغ تزايد الوحدات 120 بالمئة، غير أن الجهة دخلت في مسلسل تناقص لوحدها الصناعية

بحلول سنة 2010 وإلى حدود 2018 بقيت الجهة في ركود إقتصادي كبير.

الرسم البياني رقم 7: توزيع المنشآت الصناعية في جهة سوس ماسة حسب العمالات والأقاليم



المصدر: وزارة الصناعة، الاستثمار، التجارة والاقتصاد الرقمي، النشرة الإحصائية السنوية لبرنامج المندوبية السامية للتخطيط 2017

أما من حيث المساهمة في خلق مناصب الشغل بالجهة، تتقدم عمالة أكادير إيدا ووتان بنسبة 50.6%، تليها عمالة إنزكان آيت ملول بنسبة 43.4% وتحتل عمالة تزيت المركز الثالث بنسبة 3.4% وأخيرا تأتي عمالة تارودانت بنسبة 2.7% 17.

ومن العوامل التي ساهمت في المسلسل الصناعي تواجد الميناء الذي شكل محطة تجارية مهمة بين المدينة وغيرها من دول العالم، كما ساهم العامل الديمغرافي للجهة في خلق جاذبية صناعية مهمة إضافة إلى العرض العقاري الصناعي الذي مكن من تطوير مناطق صناعية بالجهة.

غير أن الجهة شهدت تراجعا في مستوى التصنيع بها نظرا لتراجع القطاع على المستوى الوطني منذ 2004 كما عرف القطاع منافسة قوية من الصناعات الدولية وكذا نظرا لاتفاقية التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي، فيمكن القول أن الجهة عانت من التوجه العام للدولة من أجل تقوية الصناعة بالمنطقة الشمالية للمغرب 18.

وجدير بالإشارة إلى أنه تم إنشاء المنطقة الحرة الأولى بالجهة على مساحة 305 هكتار على مستوى جماعة الدراكمة. وستستقبل

هذه المنطقة 11 شعبة صناعية وهي:

1. الصناعات الغذائية

¹⁷ التصميم الجهوي لاعداد التراب، لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.

¹⁸ اعداد التصميم الجهوي لاعداد التراب جهة سوس ماسة، مرجع سابق، ص 118.

2. السيارات والطائرات

3. الطاقات المتجددة والبناء

4. السفن .

حيث ستمكن هذه المنطقة لا محالة من تسريع التنمية الصناعية بالجهة خلال السنوات القادمة.

❖ الصناعة التقليدية

تشكل الصناعة التقليدية قطاعا اساسيا في الجهة، بحيث يلعب دورا حيويا في تنمية السياحة الجهوية، ويضم القطاع حاليًا 9760 وحدة صناعية تقليدية ويعمل به حوالي 2200 شخص 19، يتم توزيع الصناعة التقليدية في جميع أنحاء الجهة، تزنت (مجوهرات)، طاطا (نسج السجاد)، تارودانت (السلع الجلدية)، شتوكا آيت باها بابوشيس)، إنزكان (فخار، نجارة، مجوهرات، خياطة)، أكادير (الجلود والنجارة والخياطة) ومع ذلك، فإن الصناعة التقليدية تحظى بنصيب كبير م الاقتصاد غير المهيكل ولم يتم تحديد حرفها بصفة مضبوطة.

تعكس الصناعة التقليدية بسوس ماسة تنوع الثقافة المحلية ومهارة الأسلاف. والمهارات والكفاءات العريقة «بلغة» تفرات، المجوهرات الفضية بتزنت، الفخار المحلي وغيرها، وكانت دائما متميزة وتستهوي الزبائن بطابعها المحلي الفريد. علامات إقليمية تسمح بضمان مستوى جودتها وخصوصية أصولها الجغرافية.

ونظرا لأهمية قطاع الصناعة التقليدية في التنمية الإقتصادية والإجتماعية للجهة، تم وضع إستراتيجية لمواكبة الصناع

التقليديين وخاصة في مجالات التكوين المهني والتكوين المستمر وذلك وفق المعطيات التالية:

✓ مناصب الشغل المحدثة 40.000.

✓ الصادرات 15 مليون درهم.

✓ وحدات الصناعة التقليدية 20.000.

✓ محو الامية الوظيفية 3246.

¹⁹ انظر الموقع الرسمي للمندوبية الجهوية للصناعة التقليدية باكادير، /<https://casm.ma> تاريخ الزيارة 2023/05/10.

✓ التكوين المهني والتكوين المستمر لفائدة الصناع التقليديين.

✓ 5مراكز للتكوين المهني.

✓ 988 المتدربون المقيمون.

✓ 8726 التكوين المهني لفائدة الصناع التقليديين.

✓ 1208 التكوين بالتعليم.

5: الطاقة والمعادن

جدول رقم 11: الانتاج المعدني سنة 2019

Usine D'ourirn	Cuivre	Tiznit تزنييت		182	النحاس	معمل ابويرين
		0	30 466			
		Tata طاطا				
OUDE REBAYB	Baritine	1880	729	5	الباريتين	واد الربايب
TAGUANT	Baritine	2310	1054	6	الباريتين	تاكانت
AGUIOU	Fer Oligiste	53	21	2	الحديد	اكيو
JBEL N ZORK	Cuivre	29470	0	45	النحاس	جبل نزورق
Timzourine	Fer Oligiste	2175	1 283	17	الحديد	تمزوغين
Boudi Akka Igueren	Amethyst	1650	1	20	الجمشت	بودي اقا اكرن
Oued Ihjer	Baritine	8 000	7 922	35	الباريتين	واد الحجر

المصدر: المندوبية الجهوية للطاقة والمعادن

6: قطاع التجارة والخدمات

يلعب قطاع التجارة والخدمات دورا مهمًا في اقتصاد جهة سوس ماسة، بحيث تقدر اليد العاملة في هذا القطاع ب 335907 سنة 2017، أي % 42.7 من عدد النشاطين العاملين في الجهة.

ويمثل عدد الشركات التي تم إنشاؤها في قطاع الخدمات والتجارة % 77 من إجمالي الشركات التي تم إنشاؤها في سنة 2017 وبلغ حجم الاستثمار في الشركات الناشئة % 64 في سنة 2017، وبلغت مساهمة القطاع % 6.7 من القيمة المضافة الوطنية مقابل 6.3 % في سنة 2014، أي بزيادة قدرها 0.4 نقطة كما ارتفع نصيب القطاع من الناتج المحلي الإجمالي في الجهة من % 49.4 في سنة 2014 إلى % 50.7 في سنة 2017، بتطور قدره 1.3 نقطة.

مما يدل على أن الجهة لا تزال في عملية تحول هيكلية بطيئة، وذلك على غرار المستوى الوطني²⁰.

المحور الثاني: جهة سوس ماسة: وسؤال واقع التنمية الحقوقية

بالرغم من الحماية الدستورية والقانونية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية؛ فان واقع الحال يثبت ان عدة معوقات لازالت تحول دون امكانية ولوج المواطنين بالجهة إلى الخدمات الصحية والتعليمية والشغل بشكل عادل ومتساوي، بحيث تعاني الفئات الفقيرة والهشة من صعوبات حقيقية في مسعاها لتمتع بحقها الدستوري في الرعاية الصحية²¹ على غرار حقها في الشغل والتعليم... الخ. وهذا ما جاء في تقرير اصدريته مديريته الدراسات والتوقعات المالية²²، في مارس 2015، حول التفاوتات المجالية بالتراب الوطني بعنوان،

"Des inégalités régionales sous le prisme de l'accès aux droits fondamentaux : de la multiplicité à l'indivisibilité"

²⁰ معطيات تم الحصول عليها من المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة 2019 ص 178.
²¹ انظر الفقرة الاولى من ديباجة دستور منظمة الصحة العالمية، تعرف الصحة بكونها حالة من اكتمال السلامة بدنيا وعقليا واجتماعيا، لا مجرد انعدام للمرض او العجز.

Organisation Mondiale de la Santé, constitution, palais des Nations, Genève, Décembre 1960, p1.

فالمفهوم الضيق للحق في الصحة يرتبط بشكل اساسي بضمان الولوج العال والمنصف للخدمات الصحية بالنسبة لكافة المواطنين دون تمييز على اساس النوع او العنصر او الدين او على اساس الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

²²Ministère de l'économie et des finances, Direction des études et des prévisions financières, Des inégalités régionales sous le prisme de l'accès aux droits fondamentaux : de la multiplicité à l'indivisibilité, mars 2015, p 13.

وتقر أرقاماً صادمة توضح حجم الهوة بين جهات المملكة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وتطرح سؤال المساواة في الولوج للحقوق الأساسية من قبل كافة المواطنين وسؤال العدالة المجالية.

من أجل ذلك، يستدعي البحث في الإكراهات والصعوبات التي تحول دون تنزيل والنهوض بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية بجهة سوس ماسة، في تلك المرتبطة بحدود الانصاف الترابي والعدالة الترابية.

اول: التفاوتات السوسيو الديموغرافية والاقتصادية بجهة سوس ماسة

إن تقييم تدخلات الجهة في مجال إعمال والنهوض بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، يبين ضعف نتائجها وعدم فعاليتها في محو الفوارق والتفاوتات المجالية وتحقيق العدالة المجالية، حيث يلاحظ تركز الأنشطة الاقتصادية والإستثمارية في مدن دون الأخرى، كما يلاحظ تفاوتات تمس بشكل كبير القطاعات الأساسية، كقطاع الصحة، وقطاع التعليم، وقطاع التجهيز والنقل، وقطاع السياحة، وقطاع الفلاحة والصناعة.

من خلال عوامل أساسية مهيكلت لفهم التباين الحاصل في التنمية بين الأقاليم المكونة لجهة سوس ماسة، سيتم تسليط الضوء على التفاوتات للمجال، والمتمثلة في العامل الإقتصادي والعامل الإجتماعي.

الفقرة الاولى : التفاوتات السوسيو ديموغرافية

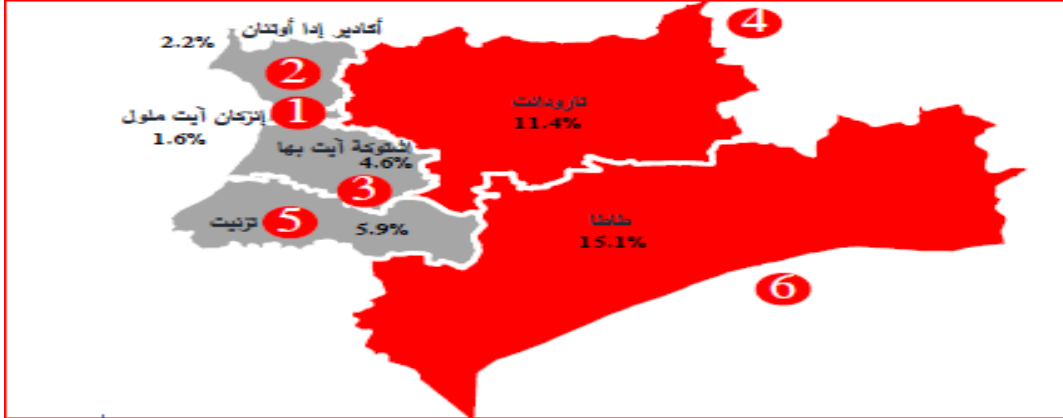
إن لفهم التباين الحاصل على مستوى المساواة في الولوج للحقوق الأساسية بين مواطني جهة سوس ماسة، سنرصد التفاوتات من خلال ثلاث عوامل أساسية مهيكلت للمجال، والمتمثلة في العامل البشري والعامل الإقتصادي والعامل الإجتماعي.

اولا: نسبة الفقر والهشاشة والبطالة حسب الأقاليم والعمالات بجهة سوس ماسة²³

تعتبر معدلات الفقر مؤشرات حقيقة حول نجاح أو فشل السياسات التنموية في المجال الاقتصادية والاجتماعية، ومن خلال رصد الخريطة الجهوية لجهة سوس ماسة للفقر يتضح مدى حجم ومعدلات الفقر بين الأقاليم، ويوضح الجدول والخريطة أسفله ذلك.

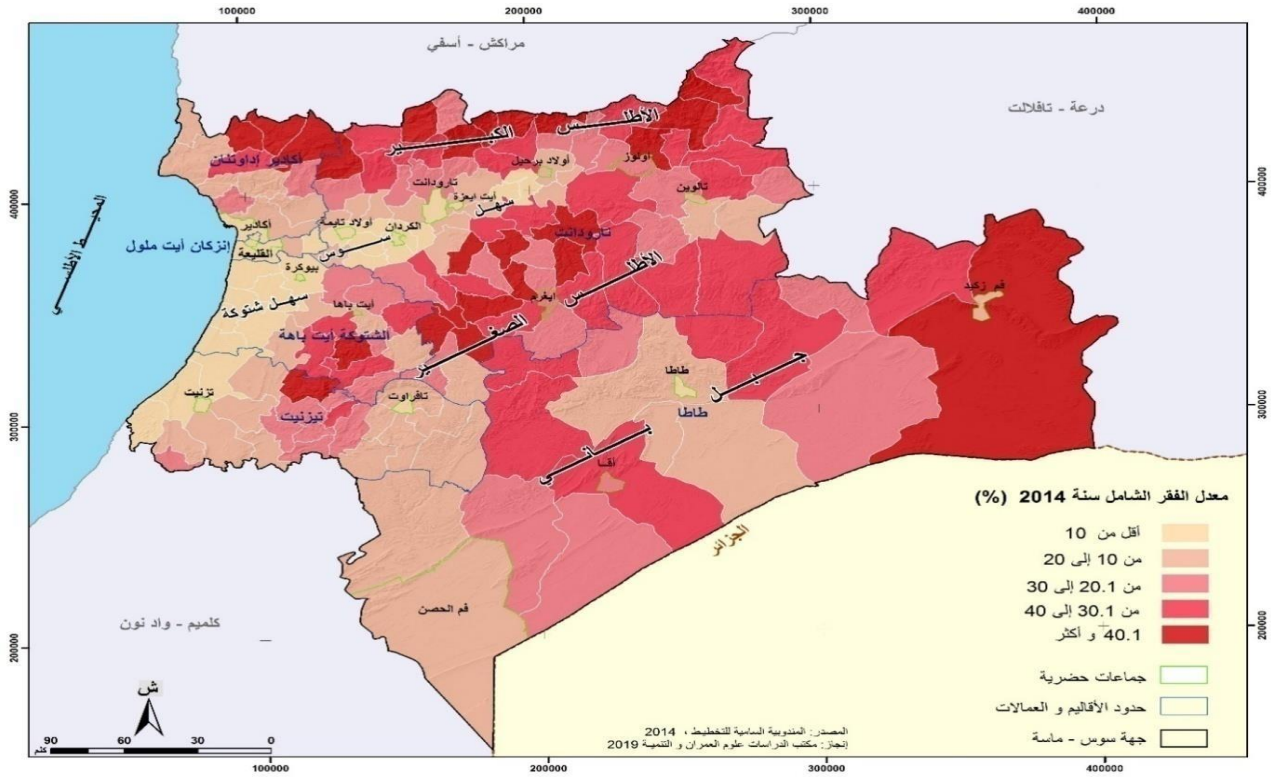
²³ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب في الموضوع الى المديرية الجهوية للتخطيط باكا دير بتاريخ 08 فبراير 2022.

خريطة رقم 9: المعدل الإجمالي للفقر حسب العمالات بجهة سوس ماسة



خريطة رقم 10: خريطة الفقر الإجمالي في جهة سوس ماسة 2014

²⁴ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب في الموضوع الى المديرية الجهوية للتخطيط باكادير بتاريخ 08 فبراير 2022.



المصدر: معطيات الإحصاء العام للسكان وخريطة الفقر 2014 - المندوبية السامية للتخطيط

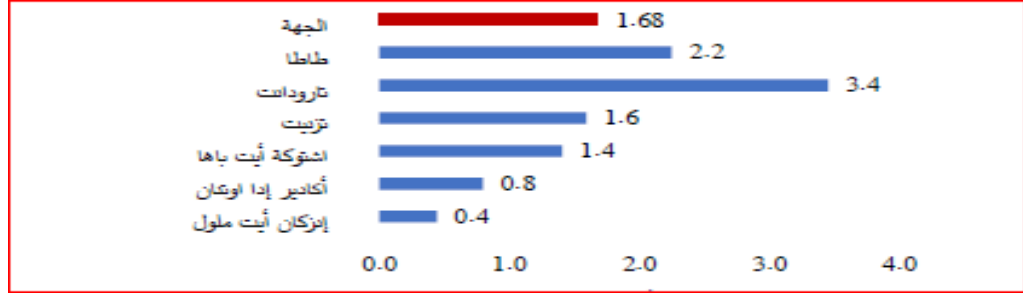
إن التمحيص والتحقيق في أرقام الخريطة الجهوية للفقر، ورصد التطور على مستوى هذا الأخير، يعطينا نظرة عن أولويات الدولة في تعاملها مع الجهات، والتي توظفها التوجهات السياسية والإقتصادية للبلاد. لقد بلغ معدل الفقر الإجمالي في جهة سوس ماسة 7.2% سنة 2018، وتحتل هذه الجهة بذلك المرتبة السابعة في البلاد وانخفض هذا المعدل بنسبة 12.2%.

❖ الفقر النقدي والهشاشة

بلغ معدل الفقر النقدي 1.68% داخل الجهة، مما يضعها في المرتبة السادسة. تُبدي عمالتي أكادير إدا أوتنان وإنزكان-آيت ملول أدنى معدلات الفقر في الجهة، بنسب 6.2% و 8% على التوالي، في حين تظل الأقاليم التي تعاني الفقر المرتفع نسبياً هي طاطا 26.1% وتارودانت 19.7% وتزنيت 15.9% وشتوكة آيت باها. 11.4%

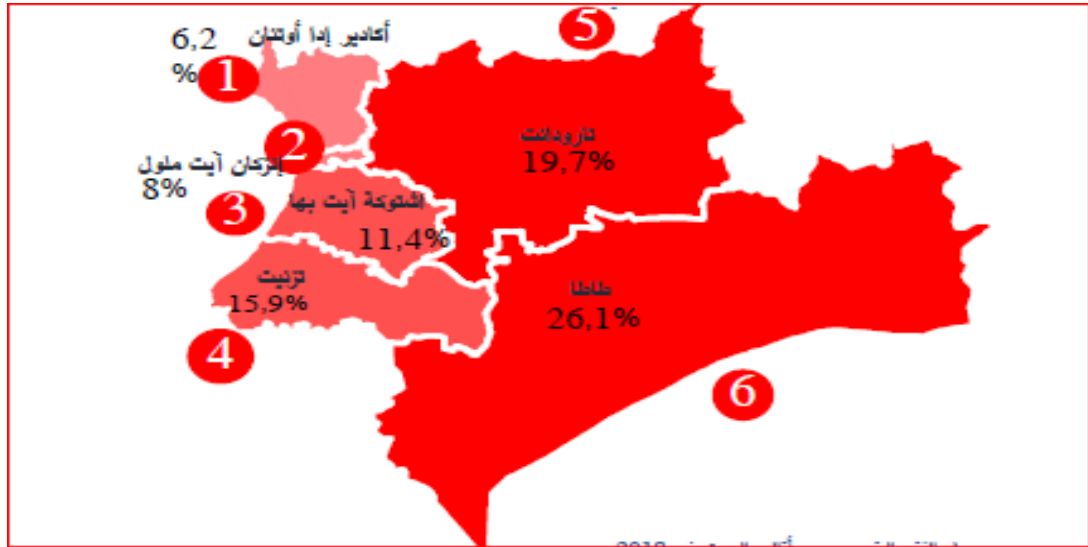
وعلاوة على ذلك، سجلت هذه الأقاليم مستوى هشاشة أعلى من المتوسط الجهوي. وبالتالي، فإن أفقر الأقاليم هي أيضا الأكثر هشاشة والعكس صحيح²⁵. وهو ما يوضحه الرسم البياني أسفله:

الرسم البياني رقم 25: معدل الفقر النقدي حسب أقاليم الجهة في 2018



المصدر: معطيات الإحصاء العام وخريطة الفقر

خريطة رقم 11: معدل الهشاشة حسب اقاليم الجهة في 2018



²⁵ التصميم الجهوي لاعداد التراب، لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021. مرجع سابق.

²⁶ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب في الموضوع الى المديرية الجهوية للتخطيط باكادير بتاريخ 08 فبراير 2022.

²⁷ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة 2019.

ثانيا: نسبة الفقر المتعدد الأبعاد حسب أقاليم وعمالات جهة سوس ماسة

تعاني جل الجماعات الترابية بجهة سوس ماسة من الفقر المتعدد الأبعاد وخاصة القروية منها، ويبقى السبب الرئيسي لهذا الفقر، هو ضعف البنيات التعليمية، الصحية، الخدمات الأساسية بالإضافة لسوء ظروف العيش. وبالرجوع إلى أحد الوثائق الإستراتيجية للجهة كالتصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة سوس ماسة 28، يتبين لنا أن السبب الرئيسي لهذا الفقر يعود أيضا لما يلي:

- (1) عدم كفاية الموارد المالية المخصصة للحد من التفاوتات المجالية والإجتماعية ونقص المستوى الإجتماعي بالجهة مقارنة مع حجم هذه الظاهرة.
 - (2) تفاوت كبير من حيث التنمية البشرية بين المناطق الحضرية والقروية.
 - (3) إشكالية الأمية لازالت حادة ومطروحة في كل مناطق الجهة.
 - (4) تسجل عدة مناطق ضغطا في التغطية بالتجهيزات الأساسية ونقص في موظفي قطاعات الصحة والتعليم.
 - (5) غياب مقاربات فعالة تهدف إلى تطوير مستوى التنمية الشامل بالجهة.
 - (6) وضعية المرأة لازالت هشّة بالجهة
 - (7) غياب أدوات وآليات للتضامن بين الجهات
 - (8) غياب في التنسيق في تدخلات الفاعلين المكلفين بالسياسات العمومية.
- فإنطلاقا من مجمل ما سبق، يبدو أنه يبقى التحدي المطروح على الجهة هو القدرة على إستهداف المناطق التي تعاني من خصاص كبير أو قديم أو ذات الطابع الخاص.

²⁸ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، مرجع سابق، ص 25.

❖ على مستوى البطالة²⁹

يعد مشكل البطالة تحديا كبيرا يواجه السياسات التنموية العامة للدولة، خاصة وأن هذه الظاهرة لها تداعيات تمس الإستقرار الإجتماعي للدولة. فكل جهة تساهم في هذه الظاهرة، ففي سنة 2017 بلغ معدل البطالة في جهة سوس ماسة نسبة 9.8%، مقارنة مع نسبتها على الصعيد الوطني المتمثل في 10.2%.

كما بلغت نسبة 12.8% في المناطق الحضرية و5.6% في المناطق القروية، وبالتالي بلغ عدد العاطلين في جهة سوس ماسة 85132 شخصا، منهم 64378 على المستوى الحضري و76% و20754 على المستوى القروي و24% معدل البطالة الذي يمس الجهة يقل كثيرا عن ذلك المسجل على المستوى الوطني، وعلى نحو مماثل، فإن معدل البطالة في الوسط الحضري بالجهة أقل من ذلك المسجل في الوسط الحضري على الصعيد الوطني 14.7% على الرغم من الإنخفاض الإجمالي في معدل البطالة في الوسط الحضري بجهة سوس ماسة، فإنها لا تزال تسجل معدلات مرتفعة في أكادير 13.5% وإنزكان آيت ملول 13.3% ويبقى معدل البطالة في تارودانت 6,7% وشتوكة أيت باها 5.9% هو الأدنى في الجهة.

وفيما يخص معدل البطالة حسب الأقاليم والعمالات بجهة سوس ماسة فإنه يعرف تفاوتات كبيرة، وذلك ما يظهره الجدول أسفله³⁰.

جدول رقم 35: معدل البطالة حسب مستوى الشهادة ووسط الإقامة سنة 2019³¹.

²⁹ التصميم الجهوي لاعداد الترتيب لجهة سوس ماسة، نفس المرجع السابق، ص 29.

³⁰ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة 2019، مرجع سابق.

³¹ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة 2019.

Milieu de Résidence	Niveau du diplôme / مستوى الشهادة			وسط الإقامة
	بدون Sans diplôme Taux de Chômage معدل البطالة	حاصل على دبلوم Avec diplôme Taux de Chômage معدل البطالة	المجموع Total Taux de Chômage معدل البطالة	
Région	5,1	16,3	10,3	الجهة
Urbain	6,1	17,4	12,7	الوسط الحضري
Rural	4,2	12,7	6,5	الوسط القروي
National	3,1	15,7	9,2	الوطني
Urbain	5,2	17,3	12,9	الوسط الحضري
Rural	1,7	9,6	3,7	الوسط القروي

ثالثا: نسبة الشغل حسب أقاليم وعمالات جهة سوس ماسة

تعد مسألة التشغيل من صميم الإشكاليات والعراقيل التي تواجه مدن جهة سوس ماسة، فهذه المسألة تمثل في شكل واضح في المكانة التي تتبوأها في الجهة الاشكال المختلفة للاقتصاد الهامشي والاقتصاد غير المهيكل. وتشير أرقام التشغيل في الجهة إلى أن قطاع التجارة والخدمات بجهة سوس ماسة هو أهم مشغل بنسبة 42.7% تليه الفلاحة والصيد البحري بنسبة 36%، والبناء والأشغال العمومية 11%، غير أن الصناعة لا تمثل سوى 10% من مخزون مناصب الشغل بالجهة.

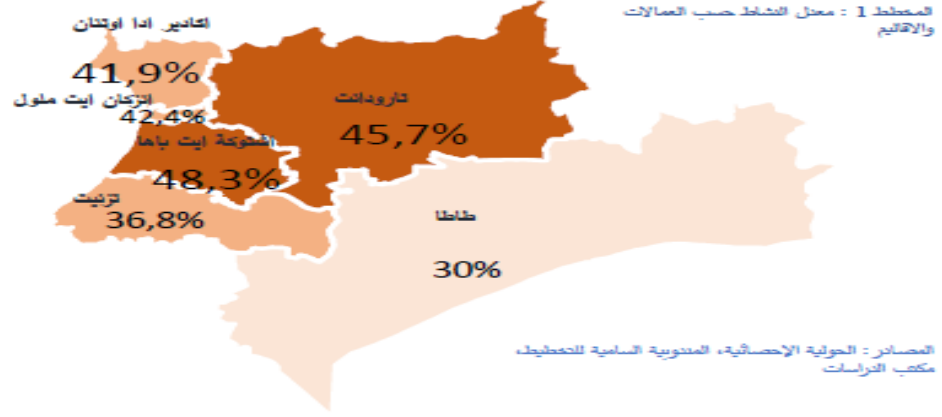
وتبين أنظمة الشغل أن 54% من العاملين موظفون في القطاع الخاص، و35% منهم يمارسون الأعمال الحرة بينما 11% من العاملين يمارسون أعمالا غير مدفوعة الأجر³².

وهو الأمر الذي توضحه الخريطة والجدول اسفله:

خريطة رقم 12: معدل النشاط حسب العمالات والأقاليم³³

³²التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة 2021.

³³ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة 2019.



المصدر: البحث الوطني حول التشغيل 2019

جدول رقم 36: مناصب الشغل المحدثة سنة 2019

Provinces et Préfectures	Création de nouveaux établissement		Ouverture des chantiers		الأقاليم والعمالات
	إنشاء مؤسسات جديدة		فتح أورش جديدة		
	عدد المؤسسات	عدد المناصب	عدد المؤسسات	عدد المناصب	
	Etablissements	Emplois	Etablissements	Emplois	
Agadir Ida Outanane	106	539	11	1 469	أكادير إداوتنان
Inezgane Ait Melloul	20	125	5	296	إنزكان أيت ملول
Chtouka Ait Baha	0	0	0	0	اشتوكة أيت باها
Taroudant/Tata	2	5	1	15	تارودانت/طاطا
Tiznit	24	44	1	75	تيزنيت
Total	152	713	18	1 855	المجموع

المصدر: المديرية الجهوية للتشغيل والإدماج المهني باكاوير

³⁴ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة

الفقرة الثانية: اللامساواة داخل جهة سوس ماسة

تحتل جهة سوس ماسة المرتبة الرابعة كجهة بأقل مستوى من اللامساواة بالمقارنة مع باقي جهات المملكة، ويوضح الجدول

التالي تباث اللامساواة داخل الجهات وفق الشكل الأتي:

جدول رقم 37: تطور مؤشر جيني للامساواة مستوى العيش 35

الفرق	2001	2014	الجهة
0,003	0,367	0,370	طنجة تطوان الحسيمة
0,025	0,365	0,390	الشرق
0,004	0,385	0,389	فاس مكناس
0,042	0,399	0,442	الرباط سلا القنيطرة
-0,010	0,353	0,344	بني ملال اخنيفرة
-0,036	0,432	0,396	الدار البيضاء سطت
-0,016	0,362	0,346	مراكش أسفي
0,009	0,382	0,391	درعة تافيلالت
-0,037	0,409	0,373	سوس- ماسة
0,051	0,350	0,402	جهات الجنوب
-0,011	0,406	0,395	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014/2004 وخرائط الفقر للمندوبية السامية للتخطيط

³⁵ التصميم الجوهري لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.

انتقل مؤشر جيني على المستوى الوطني من 0,406 سنة 2001 إلى 0,395 سنة 2014 وهو ما يفسر تراجع مؤشر جيني على مستوى جهة سوس ماسة وذلك بالانتقال من 0,409 سنة 2001 إلى 0,373 في 2014 بمعنى فرق من 0,037- خلال الفترة المعنية، وتصنف جهة سوس ماسة في المرتبة الرابعة كجهة تعرف أقل مستوى من اللامساواة في المغرب سنة 2014 وبالفعل ومن حيث اللامساواة مستوى العيش تصنف هذه الجهة بعد جهة طنجة تطوان الحسيمة 0,373 وقبل جهة فاس مكناس 0,38936

ا: التفاوتات الاقتصادية بين الأقاليم والعمالات بجهة سوس ماسة

من الصعب مقارنة التفاوتات الحاصلة في البيئات الاقتصادية لعمالات وأقاليم جهة سوس ماسة في بضعة أسطر، وكل إدعاء بإمكانية ذلك يبقى مجانا للصواب، لذا فسيتم الاكتفاء بالإشارة لبعض مؤشرات التفاوتات الخاصة بالقطاعات الاقتصادية، على أمل أن تكون عاكسة لصورة التفاوت الحاصل في باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى.

1: التوزيع غير العادل لتوطين المشاريع بالجهة والتدفقات المصرفية

تسجل جهة سوس ماسة عدد من الجماعات بالجهة تستفيد من 7مليار سنتيم لوحدها و140 جماعة ترابية وأغلبها تحت عتبة الفقر لا تستفيد خاصة المتواجدة بإقليم طاطا وتارودانت.

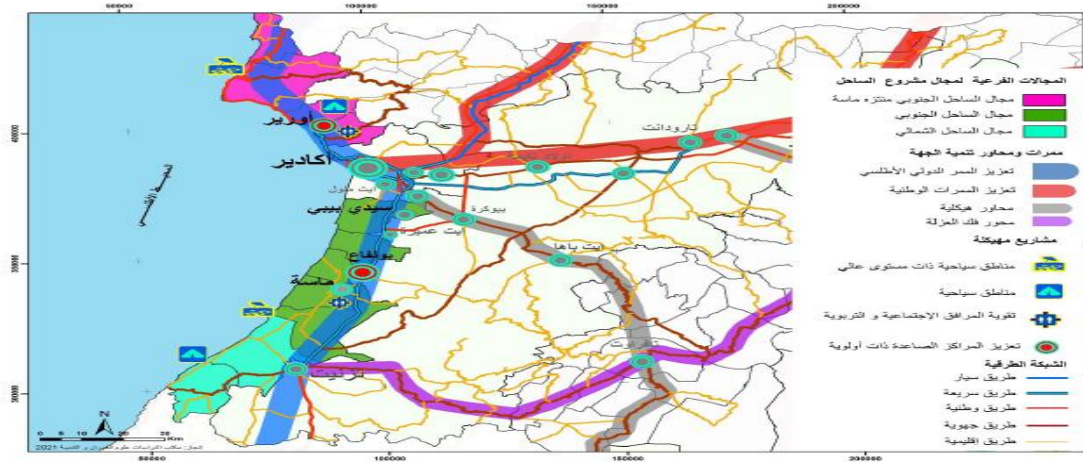
فما هي المعيار التي تعتمدها جهة سوس ماسة في توزيع المشاريع بها؟

تعد الخريطة التالية بمثابة خلاصة لكل المؤشرات، فهي تعكس مظاهر التفاوتات داخل الجهة والمرتبطة بالتوزيع غير العادل

لتوطين المشاريع بالجهة وتوطين البنيات التحتية بالجهة كما هو مبين في الجدول التالي:

خريطة رقم 13: تفاوتات من خلال ممرات ومحاور توطين البنيات التحتية

³⁶ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.



المصدر: التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، صيغة نهائية 2021.

ويظهر كذلك حجم هذا التفاوت من خلال عدد المشاريع الموزعة بين أقاليم جهة سوس ماسة، كما هو وارد في الخريطة التالية:

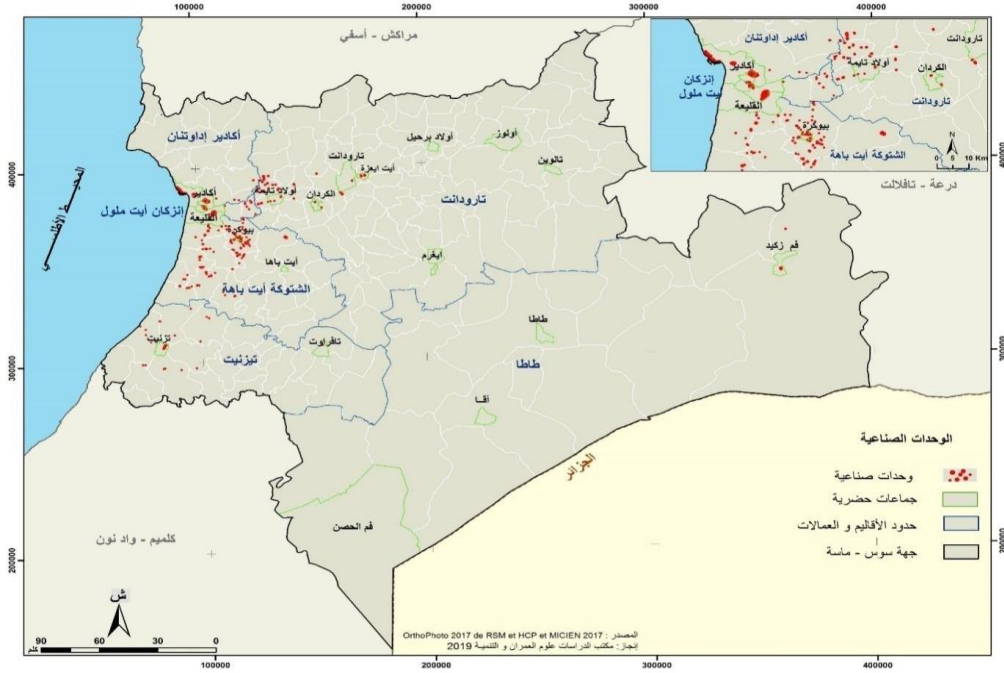
جدول رقم 38: تفاوتات توزيع مشاريع الإستثمار المدروسة والموافق عليها خلال سنة 2018

Provinces et Préfectures	Emplois à créer	Montant d'investissement Mdhs	Nombre de projets	الأقاليم والعمالات
	مناصب الشغل المتوقعة	مبلغ الإستثمار مليون درهم	عدد المشاريع	
Agadir Ida Outanane	6 401	4 785	123	أكادير إداوتنان
Inezgane Ait Melloul	2 783	2 833	37	إنزكان أيت ملول
Chtouka Ait Baha	372	70	6	اشتوكة أيت باها
Taroudant	2 153	3 939	24	تارودانت
Tiznit	106	127	7	تزنيت
Tata	96	16	4	طاطا
Total	11 911	11 770	201	المجموع

³⁷ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية لسوس ماسة 2019، مرجع سابق.

المصدر: المركز الجهوي للاستثمار-أكادير

الخريطة رقم 14: مواقع الوحدات الصناعية في جهة سوس ماسة 38



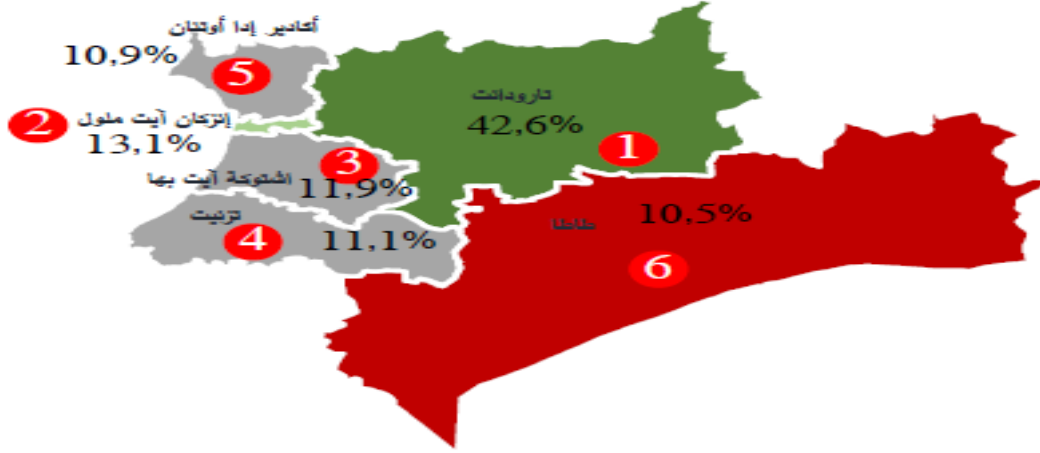
تُظهر الخريطة مواقع الوحدات الصناعية في جهة سوس ماسة والتي تتركز في أكادير إيدا- أوتانان بنسبة 51% من المنشآت في الجهة، تليها عمالة تيزنيت بنسبة 24% وعمالة إنزكان آيت ملول بنسبة 39%23، في حين يبقى اقليمي طاطا وتارودانت الأضعف من حيث المشاريع المنحزة. وهو الشيء الذي يظهر كذلك من خلال ترتيب الأقليم حسب عدد المشاريع المنجزة من طرف الجهة وذلك وفق الخريطة أسفله.

خريطة رقم 15: ترتيب الأقاليم حسب عدد المشاريع المنجزة من طرف الجهة 40

³⁸ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، المرحلة الاولى: التشخيص المجالي، الصيغة المؤقتة اكتوبر 2020

³⁹ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، نفس المرجع السابق.

⁴⁰ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، المرحلة الاولى: التشخيص المجالي، الصيغة المؤقتة اكتوبر 2020



المصدر: التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة نسخة نهائية 2021

إنطلاقا من الخريطة أعلاه، يتضح أن هناك تباين من حيث عدد المشاريع، بحيث حضي إقليم تارودانت بالقسط الاوفر 42,6 % متبوعا بانزكان ايت ملول 13,1% وشتوكة ايت باها 11,9% أما الأقاليم والعمالات التي استفادت بشكل اقل من المشاريع فهي تزنيت واكادير وطاطا بنسب ضعيفة.

بالرجوع إلى محاضر الجلسات لجهة سوس ماسة، نستشف بكون إقليم طاطا تم منحه 99% من إستثمارات الجهة والتي تندرج في إطار برنامج تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، والذي يعد مشروع ملكي لجميع الأقاليم إلا أنه لم يستفيد شيا.41.

2: فوارق على مستوى القطاع السياحي

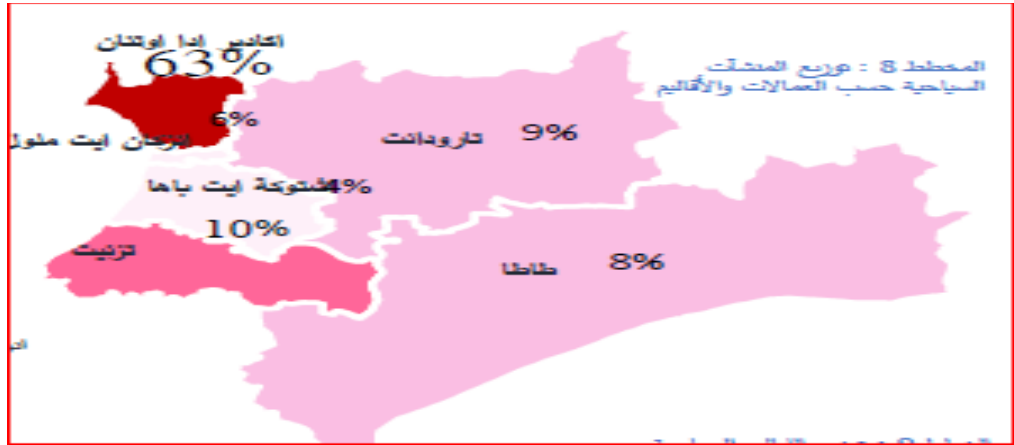
إن قطاع السياحة يعد بالنسبة للجهة، من القطاعات البالغة الأهمية والحيوية من حيث تنشيط الحركة الاقتصادية والنهوض بالأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية، وأيضا يعتبر من القطاعات التي تعقد عليها الجهة الآمال والطموحات من أجل المساهمة في رقي وتطوير إقتصادها وتحسين أوضاعها، غير أن تشجيع هذا القطاع وجذب السياح في شكل تصاعدي، لا يتوقف فقط على المؤهلات والإمكانات الطبيعية، بل لابد من توفير التجهيزات اللازمة والأساسية للاستقبال (كالفنادق والأسرة والمركبات الثقافية..)، لكن هذه البنيات التحتية السياحية تعاني من تفاوتات وفوارق واضحة بالجهة، من حيث تمركزها أساسا في مدينة

⁴¹ معطيات تم الحصول عليها بناء على طلب بعد الاضطلاع على محضر دورة اكتوبر لسنة 2019 لمجلس جهة سوس ماسة، نص 83.

أكادير، حيث تحتضن 99 من الوحدات الفندقية المصنفة، ولم تبدل جهود تذكر لتجاوز هذا المعطى المؤسف، مما يفوت لا محالة على أقاليم وعمالات أخرى رغم توفرها على إمكانيات ثرائية مهمة، من فرص تنموية متاحة.

ويمكن رصد ذلك من خلال عدة مؤشرات كما هو وارد أسفله 42

خريطة رقم 16: توزيع المنشآت السياحية حسب العمالات والأقاليم 43



إذا تبين الخريطة أعلاه، أن السياحة قطاع ديناميكي ولديه إمكانيات متنامية في جهة سوس ماسة، فمن الواضح أن هناك

تباينات كبيرة بين مختلف العمالات والأقاليم 44.

وتتركز أكثر من ثلثي المؤسسات الفندقية في إقليم أكادير آداوتنان في حين تتوزع المتبقية في الأقاليم الأخرى، بحيث لازالت

عمالة أكادير-إيدأوتنان هي المهيمنة من حيث حصة عدد المؤسسات 63% وخاصة من حيث الليالي المحققة حوالي 99%، ومع

ذلك، فإن جميع الأقاليم والعمالات في الجهة لديها إمكانيات سياحية كبيرة: شواطئ الساحل الأطلسي والغابات والمواقع الأثرية أو

⁴² معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة 2019.

⁴³ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة، 2019

⁴⁴ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة. مرجع سابق

المواقع التراثية التاريخية والشلالات والينابيع وغيرها من المزايا التي يمكن إستغلالها على نحو أفضل. ولا يمكن إستغلالها إلا من خلال تهيئة المؤسسات السياحية والمجالات التي تتواجد بها.

ومن ابرز مظاهر النقص تركيز النشاط السياحي على مستوى عمالة أكادير إيدا أوتنان، وضعف الجولات السياحية في جميع أنحاء الجهة، كما يظهر القطاع علامات تباطؤ بسبب الافتقار بشكل خاص إلى الجاذبية في الجهة (الجودة / الطاقة الاستيعابية غير كافية وقديمة، ضعف التنشيط / البنية التحتية الحضرية غير ملائمة وضعف تثمين الأصول الأصيلة في الجهة مثل المنتوجات المحلية، التراث الطبيعي والاجتماعي والثقافي) بالإضافة إلى عدم وجود استراتيجية سياحية خاصة بالجهة.

خريطة رقم 17: توزيع الليالي السياحية حسب العمالات والأقاليم 45



من خلال الرسم المبياني أعلاه، يبرز بشكل واضح حجم التفاوت على مستوى معدل الليالي السياحية بالجهة، إذ توفر أكادير وإداوتنان لوحدها في المائة، تليها إنزكان أيت ملول ب 1 في المائة. وعموما من أبرز التفاوتات في القطاع السياحي ما يلي 46:

- ✓ تركيز النشاط السياحي على مستوى عمالة أكادير إيدا أوتنان،
- ✓ وضعف في الجولات السياحية في جميع أنحاء الجهة،
- ✓ يظهر القطاع علامات تباطؤ بسبب الافتقار بشكل خاص إلى الجاذبية في الجهة (الجودة / الطاقة الاستيعابية غير كافية وقديمة،

⁴⁵التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، المرحلة الاولى: التشخيص المجالي، الصيغة المؤقتة اكتوبر 2020

⁴⁶ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، نفس المرجع السابق.

✓ ضعف التنشيط والبنية التحتية الحضرية غير ملائمة وضعف تامين الوصول الأصيلة في الجهة مثل المنتوجات المحلية، التراث الطبيعي والاجتماعي والثقافي،

✓ عدم وجود إستراتيجية سياحية خاصة بالجهة.

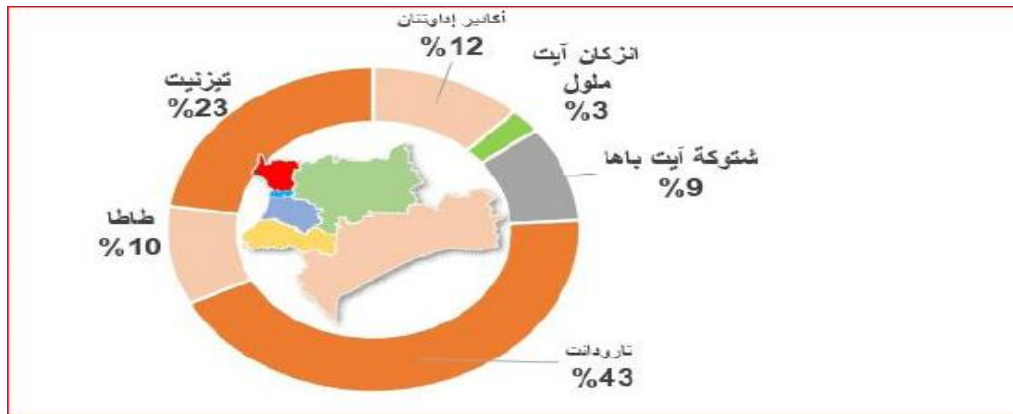
3: فوارق على مستوى البنيات التحتية والنقل

تعتبر البنيات التحتية الركيزة الأساسية للتنمية الترابية، فهي تمكن من الولوج إلى كافة مجالات الجهة بتكلفة أقل وفي وقت أيسر.

غير أنه لا تزال هناك العديد من التفاوتات المجالية على مستوى البنيات التحتية، حيث يعاني التقل القروي من ضعف البنيات التحتية وتفشي النقل السري، كما أن النقل الحضري ما يزال يعاني من خصاص كبير، وعليه فالجهة مطالبة بالرفع من مستوى البنيات التحتية من أجل تحسين إطار عيش المواطنين وتحقيق العدالة المجالية في هذا الباب.

فأهم التفاوتات المجالية تظهر في حالة الطرق وتجهيزها كما توضح الرسوم أسفله ذلك:

الرسم البياني رقم 26: نسبة الطرق الضيقة بالجهة حسب الإقليم 47



⁴⁷ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، مرجع سابق.

فإنطلاقا مما سبق، يمكن القول أن البنيات التحتية والنقل لازالت تعرف عدة إشكالات على مستوى جهة سوس ماسة يمكن تلخيصها 48 في ما يلي:

- عدم كفاية البيئة التحتية للمواصلات.
- تفاوتات مجالية في البنيات التحتية.
- طرق ضيقة ومنشآت قديمة وطرق متدهورة في العالم القروي.
- شبكة تعرف ضغطا كبير على مستوى اكادير.
- غياب الربط بالسكة الحديدية.
- نقل جوي ضعيف.

ب: الفوارق الاجتماعية بجهة سوس ماسة

مما لا شك فيه أن التفاوتات العميقة التي تخص الولوج للخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والشغل في المجالات المهمشة تزيد من حدة التوصيم المجالي 49 الذي يرتبط بعدم المساواة مما يؤثر سلبا كظاهرة اجتماعية وثقافية شديدة الترسيخ على قاطني هذه المجالات الموصوم، فالوصم هو أحد الخصائص التي تميز هذه الأماكن المعزولة والمجسدة لهامشية متقدمة، وبالرغم من الموارد الضخمة والمجهودات التي خصصت لبرنامج فك العزلة إلا أنها لم تستطيع من حل مشكلة بعض الاختلالات التي تعاني منها هذه المجالات. حيث لازال الفقر هو السائد كظاهرة قروية، مما يجعل الواقع المعاش للمواطنين والمواطنات أكثر تعقيدا، ويستلزم تعزيز حماية حقوقهم الأساسية، من خلال سياسات عمومية فعالة مبنية وفق مقاربة وقائية واستباقية وحقوقية تضمن ولوجا عادلا وفعالا لجميع الفئات لحقوقهم الأساسية كالتعليم والصحة والشغل.

1: فوارق على مستوى قطاع الصحة

* إختلال مجالي في الخدمات الطبية بجهة سوس ماسة

⁴⁸ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، مرجع سابق، ص 31.
⁴⁹ الطاهر بكني، الهامش واشكالية الوصول الى الحقوق الاجتماعية والمجالية بالمغرب قراءة في كتاب "الهشاشة والهامشية بالمغرب، دراسات علمية" مؤلف جماعي البعد المجالي لحقوق الانسان في السياسات العمومية بالمغرب، مرجع سابق، ص 418.

يعد قطاع الصحة من أهم القطاعات الاجتماعية، ويحتل مكانة رئيسية في حياة المواطنين، إلا أن هذا القطاع يعرف عدة اختلالات وفوارق مجالية. فوضعيته بمختلف الجهات تظل دون تطلعات وحاجيات الساكنة، من حيث الخدمات الصحية والبنيات العلاجية من مؤسسات صحية وأسرة وتأطير طبي.

حيث لازال الناس في بعض المدن التابعة لجهة سوس ماسة يجدون صعوبة في الولوج إلى الخدمات الطبية، وعلاوة على ذلك فإن سكان القرى يعانون من نقص الطاقم الطبي الذي يعتني بهم، فإذا كان المعدل الوطني المتمثل في طبيب واحد لكل 3.776 مواطن، فإن الرقم الخاص بجهة سوس ماسة أقل من ذلك، بحيث تعرف تباينات أفقية وعمودية ووطنية وجهوية وإقليمية، وهو ما توضحه المعطيات أسفله.

خريطة رقم 18: عدد الساكنة لكل طبيب ولكل ممرض 2019



إنطلاقاً من الجدول والمبيان أعلاه، تبرز فوارق مجالية في هذه التجهيزات كون عمالة أكادير إداوتنان تركز 45% من التجهيزات الصحية للجهة، تليها عمالة إنزكان آيت ملول وإقليم شتوكا آيت باها بنسبة 18 في المائة؛ في حين لا يزال إقليم تارودانت الأقل نسبة 3% فقط من مجموع التجهيزات.

⁵⁰ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، المرحلة الاولى: التشخيص المجالي، الصيغة المؤقتة اكتوبر 2020، ص 206. مرجع سابق.

⁵¹ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، مرجع سابق.

بناءً على مؤشر عدد السكان لكل مركز صحي أولي، فإن عمالتي إنزكان آيت ملول وأكادير إداوتنان هما الأقل حظاً بمرافق الرعاية الصحية الأولية بمؤشر 30.080 ساكنة لكل مركز صحي أولي و 18.787 ساكن مركز صحي أولي على التوالي متبوعاً بإقليم شتوكة آيت باها ب 11.580 ساكن مركز صحي أولي.

جدول رقم 41: مؤشر عدد السكان لكل مركز صحي للقرب ولكل سرير حسب الاقليم 52

المغرب	الجهة	تيزيوت	طاطا	تارودانت	شتوكة آيت باها	إنزكان آيت ملول	أكادير إداوتنان	مؤشر
6974	4963	2190	2521	5378	7093	9894	8352	عدد سكان لكل مركز صحي للقرب (قروي)
25205	30950	30286	7030	22909	46355	38730	36447	عدد سكان لكل مركز صحي للقرب (حضري)
12264	9467	3723	3294	7131	11580	30080	18787	عدد سكان لكل مركز صحي للقرب (مجموع)
1398	1847	758	1988	2760	6755	1941	1241	عدد سكان لكل سرير

المصدر: خريطة العرض الصحي بجهة سوس ماسة / وزارة الصحة

❖ التأطير الطبي

يتم توفير التأطير الطبي العمومي على مستوى جهة سوس ماسة من قبل 233 طبيب عام و 324 طبيب متخصص و 18 جراح أسنان و 9 صيدلي وتتوفر عمالة أكادير إداوتنان بمفردها على 33% من التأطير الطبي، يليها إقليم تارودانت بنسبة 23% بينما يوجد في إقليم طاطا 6% فقط من الطاقم الطبي.

بناءً على نسب عدد السكان لكل طبيب في القطاع العمومي ولكل ممرض، يتبين أنه بالجهة نقص في التأطير الطبي إذ بالجهة 5099 نسمة لكل طبيب مقابل 3103 نسمة لكل طبيب على المستوى الوطني. عمالة إنزكان آيت ملول وإقليم شتوكة آيت باها وتارودانت هم الأقل تأطيراً في الأطباء.

⁵² التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، المرحلة الاولى، نفس المرجع السابق

بالنسبة للممرضين، لدى الجهة 2.179 ممرضا موزعين بصفة مماثلة للأطباء مع وجود نسبة كبيرة في أكادير إدوتنان وتارودانت ب 25% و 24% على التوالي من الممرضين في الجهة. إقليم طاطا هو الأقل تأطيرا ب 9% من هيئة الممرضين في الجهة.

جدول رقم 42: أطباء وزارة الصحة المزاولون بالشبكة المتنقلة حسب الأقاليم والعمالات سنة 532019.

الأقاليم والعمالات	الأطباء العامون Médecins généralistes	أطر أخرى Autres Cadres	المجموع Total	Provinces et Préfectures
أكادير – إدوتنان	36	11	47	Agadir Ida Outanane
إنزكان – أيت ملول	24	6	30	Inezgane Ait Melloul
اشتوكة – أيت باها	20	3	23	Chtouka Ait Baha
تارودانت	54	7	61	Taroudant
تزنيت	25	4	29	Tiznit
طاطا	7	0	7	Tata
المجموع	166	31	197	Total

فالجداول اعلاه يبرز حجم التفاوت في الاطر الطبية، فعلى مستوى احصائيات انتشار الاطر الطبية في المجال العمومي بالجهة، بحيث يلاحظ تفاوتات بين العمالات والاقاليم من حيث توزيع الاطباء العامون بالجهة.

الرسم البياني رقم 29: توزيع عدد الممرضين حسب الأقاليم والعمالات 9.

يظهر مما سبق اعلاه وجود تفاوتات مجالية في توزيع المؤسسات الصحية مع قلته، بحيث تظل أكادير إدوتنان وإنزكان أيت ملول أقل المجالات توفرا على مؤسسات الرعاية الصحية الأولية في حين لا تتوفر اشتوكة أيت باها وطاطا وتارودانت على العدد الكافي من أسرة المستشفيات، بالاضافة إلى غياب مؤسسات الرعاية الصحية والإجتماعية وقللة الأطباء بالجهة بحيث أن إنزكان أيت ملول وأشتوكة أيت باها وتارودانت الأقل توفرا على الأطباء في حين يبقى إقليم طاطا الاقل حظ بحيث لا تتوفر إلا على 9 بالمئة من الأطر الطبية وشبه الطبية.

هذا رغم كون إحداث وتوطين البنيات التحتية الصحية يتم حسب مقتضيات القانونية المتعلقة بالمنظومة الصحية وبعرض العلاجات يتم بناء على معايير الكثافة السكانية المتواجدة في المجال الترابي الصحي المعني، والخصائص الوبائية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وكذا توجهات تصاميم التهيئة بالمجال الترابي المذكور. وقد تم تفصيل هذه المعايير بشكل دقيق ضمن

⁵³ معطيات تم الحصول عليها بعد تقديم طلب الى المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية لسوس ماسة، النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة. مرجع سابق.

مقتضيات المادة 44 من المرسوم رقم 2.14.562 الصادر في 24 يوليوز 2015 بتطبيق القانون إطار رقم 34.09 المتعلق بالمنظومة الصحية ويعرض العلاجات.

إنطلاقا مما سبق، وبالرغم من كون الجهة تعرف تحسنا ملحوظا في التغطية الطبية والتجهيزات الصحية، إلا أنها لم ترق بعد إلى مستوى تطلعات السكان وذلك بالنظر للابعد الديمغرافية والجغرافية للجهة، فالمعطيات تكشف تفاوت في توزيع المؤسسات الصحية بين الجهات وداخل الجهات بل وداخل الإقليم الواحد بحيث تتوزع بجهة سوس ماسة بشكل غير عادل ويعيق الوصول إلى الولوج للخدمات الصحية، فكلما إقترنا من مركز الجهة كانت هناك مؤسسات وكلما صعدت الجبال قلت أو إنعدمت. حيث تتوفر أكادير اداوتنان على 45 من المرافق الصحية بالجهة، تليها إنزكان أيت ملول واشتوكة أيت باها بنسبة 18 لكل منهما، ولا تحظى تارودانت إلا بنسبة 3 فقط من إجمالي المؤسسات الصحية بالجهة.⁵⁴

وبالتالي فإن إختلال توزيع المؤسسات الصحية على المستوى الجهوي يؤثر بشكل كبير على حق العديد من المواطنين في الولوج للخدمات الصحية بالجهة.

وجددير بالذكر أن القطاع الصحي بالجهة يعرف صعوبات ناتجة عن النقص الكمي من حيث الأطر الصحية بمختلف أنواعها الطبية والتمريضية مع الحاجة الملحة للعنصر البشري في العالم القروي، كما يعاني من صعوبة التضاريس الجبلية وضعف التغطية الصحية في الأماكن النائية.

فإلى جانب ما يعانيه القطاع الصحي بالجهة من خصائص كبيرة على مستوى التجهيزات والبنيات التحتية الصحية، هناك عدة صعوبات تتمثل في نقص الوسائل والاليات التقنية وسيارات الاسعاف (خاصة البوادي)، وضعف الامكانيات المالية الموجهة لشراء الادوية والمستلزمات التقنية والعلاجية الخاصة بالمستشفيات.

2: قطاع التعليم

لا تقل خدمات التعليم أهمية عن الخدمات الصحية للتعبير عن مكانة الوضع الإجتماعي بجهة معينة في السياسات العمومية. بحيث يعتبر التعليم من بين أهم القطاعات التي تعكس صورة مجتمع معين وثقافته ومستوى نموه الفكري.

⁵⁴ تقرير التشخيص الاستراتيجي التراي لجهة سوس ماسة، غير منشور، تم التوصل اليه من طرف مصالح جهة سوس ماسة. ص 4.

وقد أصبحت سياسة الجهوية المتقدمة اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالحد من التفاوتات في الخدمات التعليمية خاصة وأن نقاش جهوية التعليم أضحى نقاشا ذا راهنية، في ظل شد حبل الذي يعرفه ملف موظفي الأكاديميات التعليمية، باعتبارها وحدات إدارية جهوية لا متمزكة (أساتذة التعاقد).

ويتجسد التفاوت في خدمات التعليم في عدم تناسب المؤسسات التعليمية مع عدد الساكنة من جهة في مختلف الاسلاك التعليمية، وفي تمركز التعليم الخصوصي في الحواضر دون البوادي، وتمركزه في بعض المدن أكثر من غيرها. ويبين الجدولان التاليان حجم التفاوت المتواجد بين الخدمات المقدمة في مجال التعليم الابتدائي والإعدادي بل والجامعي داخل جهة سوس ماسة، سواء تعلق الأمر بعدد التلاميذ المسجلين، أو عدد المؤسسات التعليمية المتواجدة بكل عمالة أو إقليم.

جدول رقم 44: المسجلين في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي حسب عمالات و اقاليم جهة سوس ماسة 55

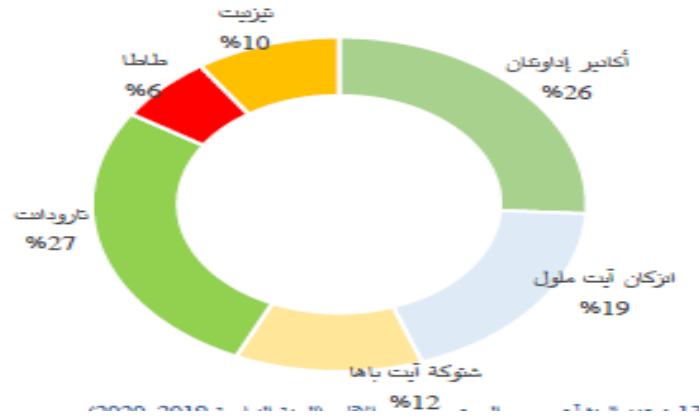
	الابتدائي		الإعدادي		الثانوي	
	حضرى	قروى	حضرى	قروى	حضرى	قروى
أكادير إداوتنان	2822		6871	6953	9575	20859
انزكان ايت ملول	3777	2299	9442	6896	20186	13792
اشتوكة ايت باها	5477	2531	15336	13453	38341	23237
تارودانت	4012	2536	13565	15283	12385	56547
طاطا	2256	1547	7145	7905	7145	14230
تزنيت	3415	1528	7355	15280	11952	13370
الجهة	3437	2456	8864	12616	13329	27755
المعدل	9000	5000	20000	15000	22000	16000

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه، قلة المؤسسات والخصاص الكبير على مستوى أقاليم اشتوكة أيت باها وتارودانت خصوصا على مستوى التعليم الإعدادي في العالم القروي و وضعية إكتظاظ على مستوى انزكان ايت ملول وأكادير إداوتنان بحيث أن معدل التلاميذ بالقسم يفوق المعدل الوطني في اشتوكة ايت باها وفي أكادير إداوتنان.

الرسم البياني رقم 31: توزيع مجموع المؤسسات حسب الأقاليم 562019

⁵⁵ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، مرجع سابق

⁵⁶ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، مرجع سابق

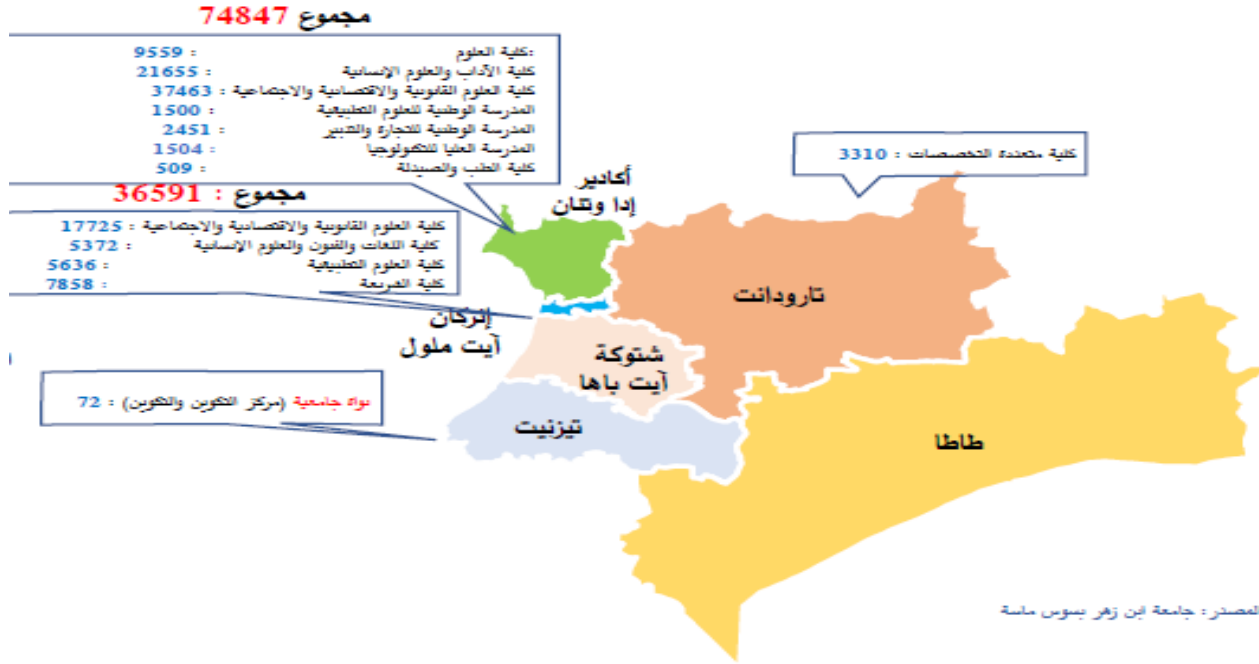


جدول رقم 45: عدد المؤسسات والفصول حسب المستوى وحسب الاقليم (السنة الدراسية 2019-2020) 57

	الابتدائي		الثانوي الاعدادي		الثانوي التأهيلي		المجموع	
	المؤسسات	الأقسام	المؤسسات	الأقسام	المؤسسات	الأقسام	المؤسسات	الأقسام
أكادير إداوتان	207	3002	94	1053	65	851	366	4906
مركزان آيت ملول	167	2543	66	956	31	643	264	4142
شبكة آيت باها	129	2292	29	632	15	341	173	3265
طارودانت	294	5600	58	1238	33	705	385	7543
طاطا	65	782	15	215	11	178	91	1175
تيزيت	98	1436	20	344	16	254	134	2034
الجهوي	960	15655	282	4438	171	2972	1413	23065
الوطني	11120	169286	3584	45248	2156	34488	16860	249022

على مستوى التعليم العالي:

⁵⁷ لتصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، المرحلة الاولى: التشخيص المجالي، الصيغة المؤقتة اكتوبر 2020، ص 206. مرجع سابق 198



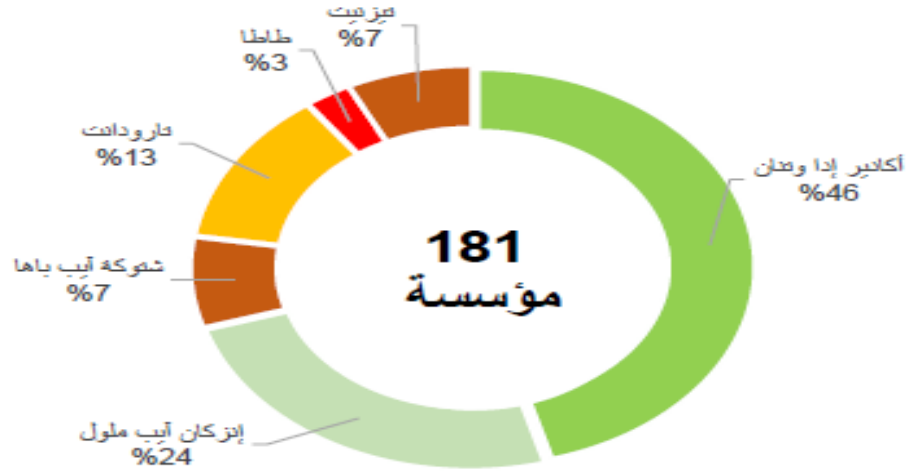
يلاحظ من خلال الخريطة أعلاه، تمركز كبير لمؤسسات التعليم العالي بعمالة أكادير إداوتنان، تليها عمالة انزكان ايت ملول، في حين أن باقي الأقاليم لازالت تفتقر إلى مؤسسات التعليم العالي، وهو ما يشكل عائق أمام أبناء هذه الأقاليم الذين يواجهون صعوبات جمة من أجل إتمام دراستهم والإستفادة بالتالي من حقهم الطبيعي في التعليم.

على مستوى التكوين المهني:

إنطلاقا من الرسم المبين أسفله، يلاحظ تمركز مؤسسات التكوين المهني في أكادير اداوتنان، يليها وانزكان ايت ملول، في حين تعرف بعض الأقاليم ضعف وقلة على مستوى مؤسسات التكوين المهني كإقليم طاطا كما يظهر المبين أسفله ذلك.

الرسم البياني رقم 33: توزيع مؤسسات التكوين المهني حسب الأقاليم 58

⁵⁸ التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية سنة 2021، مرجع سابق، ص 37.



يلاحظ تفاوتات في مؤسسات التكوين المهني بين الأقاليم واطا تظل أقلها عددا تمرکز مؤسسات التكوين المهني في اكاير اداوتنان وانزكان ايت ملول، في حين يبقى عدد مؤسسات التكوين المهني أقل بكثير عن سابقها خاصة باقليم طاطا وتزنت.

إن تحقيق المساواة وتفعيلها ترابيا، بما ينسجم مع تفعيل وتنزيل مبادئ حقوق الإنسان على الصعيد الترابي الجهوي، سعيا للعدالة المجالية التي يتمتع فيها جميع مواطني الجهة سواسية في كافة الحقوق الإقتصادية والإجتماعية، يتطلب من الدولة والجماعات الترابية والمؤسسات العمومية أن تعمل على تعبئة كل الوسائل المتاحة لتيسير أسباب إستفادة المواطنين والمواطنات على قدم المساواة في حقوقهم كما جاءت في الدستور.

إن عدم المساواة في الحقوق، تظهر من خلال إستفادة مناطق وأقاليم داخل الجهة من كل التدخلات العمومية والبرامج والسياسات العمومية، في حين أن هناك مناطق فقيرة وهشة تظهر ملامح ومقاييس عدم المساواة مع معانات بعض المناطق بجهة سوس ماسة من الفقر المتعدد الأبعاد خاصة القروية منها.

ويبقى السبب الرئيسي لهذا الفقر، هو ضعف البنيات التحتية التعليمية، الصحية، الخدمات الأساسية بالإضافة لسوء ظروف العيش.

خاتمة :

ان اي تفكير موضوعي ووطني في الشأن الجهوي ببلادنا يتطلب ان يستحضر الغاية العليا من التدبير المجالي والسياسة الترابية باعتبارها اليات ومداخل وليس غايات في حد ذاتها ذلك ان تخطيطها وتديبرها المنصف والمجدي يتطلب وضع المشروع التنموي والديمقراطي بمختلف ابعاده ومساراته السياسية والثقافية والاجتماعية في بوصلة نهجها وتقويمها وكل محاولة للالتفاف او التغاضي عن العمق التاريخي والمعطى الاجتماعي والثقافي والواقع الملموس وعلى ضرورة خلق توازنات مجالية واقتصادية منتجة ستبقي التدابير الادارية والتشريعية الجديدة في حدود اجراءات فجة سريعا ما ستفصح عن هشاشتها المؤسساتية واخفاها الديمقراطي التنموي وعلى سبيل الختام، يمكن القول ان الرهان على الجهة كمدخل من المداخل الاساسية للنهوض بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وفق الخصوصية المحلية، لا يمكن ان يتحقق الا بتوفر عدد من الشروط التي يبقى من أبرزها:

*الإرادة السياسية

ثانيا ضرورة وجود نخب سياسية وإدارية مؤهلة على راس ادارة الجهة ولديها وعي وغيرة على الجهة والوطن لخدمة المصلحة

العامّة،

* يجب ان تتحمل الاحزاب السياسية مسؤوليتها التاريخية في ترشيح وتزكية النخب والاطر المتميزة القادرة على تدبير شؤون

الجهة بكفاءة وتنفيذ مشاريع التنمية الجهوية:

*يجب ان تتوفر الجهات على موارد مالية تفوق الموارد الممنوحة لها حاليا حتى تتمكن من تحريك عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛

رغم الجهود المبذولة لاصلاح وتطوير عدد من المجالات الاجتماعية لايزال عرض وجودة الخدمات العمومية دون مستوى الحاجيات بجهة سوس ماسة، ومن هنا تظهر اهمية التفكير في اجراءات وتدابير اكثر نجاعة وشمولية. معالجة جوانب النقص التي تعترى قطاع الصحة وتؤثر على اداءه، خاصة التوزيع غير المتكافئ للخدمات الصحية داخل جهة سوس ماسة وبين الوسطين الحضري والقروي، والخصاص المسجل على مستوى الموارد البشرية الطبية وشبه الطبية بها. تبني العدالة المجالية كاولوية في السياسات العمومية الترايبية من اجل تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية داخل الجهة. ملاءمة مناهج التكوين المهني مع حاجيات ومتطلبات المقاولة بجهة سوس ماسة. وضع استراتيجية مشتركة مع باقي الفاعلين (المركز الجهوي للاستثمار) لانجاح التسويق الترابي عبر تامين مؤهلات الجهة.

المراجع المعتمدة:

الكتب:

1. الطاهر بكفي، الهامش واشكالية الوصول الى الحقوق الاجتماعية والمجالية بالمغرب قراءة في كتاب " الهشاشة والهامشية بالمغرب، دراسات علمية" مؤلف جماعي البعد المجالي لحقوق الانسان في السياسات العمومية بالمغرب.

المراسيم والقوانين:

2. مرسوم رقم 2.15.40، صادر في 20 فبراير 2015 ومتعلق بتحديد عدد الجهات وتسمياتها ومراكزها، والعمالات والأقاليم المكونة لها، الجريدة الرسمية عدد 6340، بتاريخ 5 مارس 2015.

وثائق:

3. النشرة الاحصائية الجهوية سوس ماسة 2019.
4. التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، المرحلة الاولى: التشخيص المجالي، الصيغة المؤقتة اكتوبر

.5 2020

التقارير والمحاضرات:

6. تقرير التشخيص الاستراتيجي الترابي لجهة سوس ماسة، غير منشور، تم التوصل اليه من طرف مصالح جهة سوس ماسة.
7. سجل محاضر دورات مجلس جهة سوس ماسة خلال الفترة الانتدابية 2015-2021 الجزء الثالث 2018.
مواقع على الانترنت :
8. جهة سوس ماسة بالارقام، ارض التميز، دليل تم اعداده وطبعه بتمويل من المكتب الالماني للتعاون الدولي في اطار مشروع "اراز" لدعم الجهوية المتقدمة، بدون ذكر السنة، ص 5، منشور على الموقع : www.soussmassa.ma
9. الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة / <https://www.soussmassa.ma/>
10. التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة
<https://www.soussmassa.ma/>
11. جهة سوس ماسة بالارقام. معطيات سوسيو اقتصادية، الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة // <https://www.soussmassa.ma/>
12. التصميم الجهوي لاعداد التراب لجهة سوس ماسة، النسخة النهائية 2021، الموقع الرسمي لجهة سوس ماسة
<https://www.soussmassa.ma/>
13. برنامج التنمية الجهوية لجهة سوس ماسة، الفترة الانتدابية (2015-2021). الموقع الالكتروني // <https://www.soussmassa.ma/>